

# مجلس التعاون يدعم أي جهد يحقن دماء اليمنيين ويحفظ وحدة اليمن واستقراره المعارضة ترتب للقاء مع علي ناصر والعطاس في بيروت والحوثي يعلن تأييده رؤيتها للانقاذ

الجاري. وقال مصدر خاص لـ«النداء» إن لجنة الحوار تأمل أن تتمكن من التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال اللقاء الذي يتوقع أن يشارك فيه الرئيس علي

التمتة في الصفحة 4

والخارج، كما اطلع على نتائج الاتصالات التي أجراها بعض قيادات المشترك مع شخصيات معارضة في الخارج، بينها علي سالم البيض وعلي ناصر محمد وحيدر ابو بكر العطاس. كما بحث التحضيرات اللازمة لإجراء لقاء مع قيادات يمنية بارزة في الخارج نهاية اكتوبر

سالم باسنودة الذي يتواجد في القاهرة حالياً بالتواصل مع عمرو موسى لهذا الغرض. اجتماع لجنة الحوار الذي عقد برئاسة حسن محمد زيد أمين عام حزب الحق ورئيس المجلس الأعلى لأحزاب المشترك، تدارس أيضاً المواقف الجديدة لعدد من القوى والشخصيات في اليمن

أقرت لجنة الحوار الوطني أمس التواصل مع عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية لإطلاعها على موقف اللجنة من مشروع الحوار في ضوء رؤيتها للإنقاذ الوطني التي أعلنتها الشهر الماضي. وعلمت «النداء» أن اللجنة كلفت رئيسها محمد



**الفنان أيوب طارش لـ«النداء»:  
اتصل بي محافظ تعز وقال  
إن عدم استلامي للفلوس  
محرجة لرئيس الجمهورية  
والتزم باسم الدولة توفير  
كل ما سأحتاجه في ألمانيا**

**عبدالباري طاهر:  
نظام صنعاء حريص على  
عسكرة الحراك الجنوبي**

**همير الأحمر يعترف  
بوجود المقاتل لدى  
أجهزة الأمن**



الاثنين 23 شوال 1430 هـ الموافق 12 اكتوبر 2009 العدد (208) Mon. 23/10/1430 - 12 October 2009 70 ريالاً 16 صفحة

## بينهم رئيس شورى الاصلاح مسؤولون في صنعاء يلتقون شخصيات من الجوف للتنسيق لمواجهة الحوثيين

كشفت مصادر محلية في الجوف عن لقاء جرى نهار الجمعة الماضية في صنعاء بين مسؤولين رفيعين في السلطة وشخصيات اجتماعية في الجوف لتفعيل التنسيق ضد التواجد المتصاعد للحوثيين في المحافظة.

وقالت المصادر إن مسؤولين في السلطة المحلية بالجوف وقيادات حزبية معارضة شاركوا في اللقاء الذي بحث الدعم المطلوب محليا لمواجهة الحوثيين.

وأشارت إلى مشاركة الحسن أكبر رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح المعارض بمحافظة الجوف في اللقاء.

وأكدت المصادر أن السلطة التزمت بتقديم مخصصات مالية وأسلحة ونخائر للقيادات المحلية والوجهات الاجتماعية التي شاركت في اللقاء.

كما التزمت بتوفير درجات وظيفية عسكرية للمئات من الشباب في المحافظة يتم تجنيدهم من قبل الشيخ الحسن أكبر وآخرين في مديرية الغيل ومديريات أخرى.

وشهدت مديريات في الجوف مواجهات دامية بين الحوثيين وأنصار الإصلاح وآخرين من السكان قبل اندلاع الحرب السادسة بأبام.

إلى ذلك، أرجع الحسن أكبر رئيس مجلس شورى الإصلاح في محافظة

التمتة في الصفحة 4

مبادرة شعبية لإنقاذه من المرض  
بعد تجاهل الحكومة وضعه الصحي  
حساب مصرفي في بنك التسليف  
لتلقي التبرعات من أجل علاج  
الفنان أيوب طارش

بادرت شخصيات يمنية من فئات متنوعة إلى فتح حساب بنكي باسم الفنان اليمني القدير أيوب طارش عيسي، وذلك لتلقي التبرعات من المواطنين من أجل توفير مستلزمات علاجه في ألمانيا. وتم فتح الحساب في بنك التسليف الزراعي برقم: 1002355657.

وعلمت «النداء» أن هذه المبادرة ناجمة عن تقاعس السلطات الرسمية عن أداء واجبها حيال الفنان أيوب طارش الذي كرس موهبته وإبداعه من أجل اليمن والإنسان اليمني.

التمتة في الصفحة 4

## الأمن السياسي يتجاهل توجيهات النائب العام بشأن محمد المقالح جيم بو ملحمة يصف واقعة إخفائه بالفضيحة، ويذكر الرئيس صالح بوعوده خلال مؤتمر النقابة

مع دخول قضية الاختفاء القسري للزميل محمد المقالح رئيس تحرير موقع «الإشترافي نت» أسبوعها الرابع تبحث نقابة الصحفيين ومنظمات حقوقية ومدنية سبل تصعيد الاحتجاجات لإجبار السلطات على كشف مصيره والإفراج عنه. وكان النائب العام طلب الأسبوع الماضي من رئيس جهاز الأمن السياسي الإفراج عن المقالح أو إحالته إلى النيابة. وتم اختطاف المقالح ليل 28 رمضان الفائت فور خروجه من منزل أحد أصدقائه في شارع تعز بالعاصمة صنعاء. وقد وجدت أسرة المقالح سيارته على بعد أمتار من منزل صديقه، وقد أعطيت عجلاتها، ولم يظهر الأمن السياسي أية إشارة على تجاوبه مع توجيهات النائب العام رغم مضي أسبوع على صدورها.

وعقد صباح السبت لقاء موسع في مقر نقابة الصحفيين حضرته أسرة المقالح وممثلون عن المنظمات الحقوقية والمدنية وشخصيات سياسية ومحامون وصحفيون، وأمل المشاركون في اللقاء أن يفعل النائب العام دور النيابة العامة لإجبار الأجهزة الأمنية على كشف مصير المقالح.



• سماء المقالح

التمتة في الصفحة 4

## الأمم المتحدة تسعى للفت أنظار العالم لإنقاذ ضحايا حرب الجيش والحوثيين



صعدة باتت أرضاً خصبة لتحفيز غريزة الشر. ففي حين تتعالى تحذيرات المنظمات الدولية من خطورة الأوضاع الإنسانية هناك، يواصل الجيش والحوثيون معاركهم العسكرية دون أن يلتفت أحد إلى الكلفة الإنسانية الباهظة التي يدفعها أبناء صعدة وعمران وحجة. على مدى 6 حروب لم ينتصر أحد، لكن المرجح أن مقاتلي الجيش والحوثيين يستمدون معنوياتهم من عذابات ضحاياهم.

وفقاً لتقديرات فرق الغوث الإنسانية وصل عدد النازحين في صعدة إلى 150 ألف شخص تقريبا.

والخميس الماضي زار جون هولز -

التمتة في الصفحة 4

قريباً

مبتدئين في العمل  
لربح أكثر

الآن خدمة

e-Banking

- إصدار الاعتمادات البنكية.
- إرسال العملات البنكية والعملة.
- إصدار الضمانات البنكية.
- Bil Payments.
- Money Exchange.
- بيع وشراء العملات.
- استعراض كشوفات الحساب.

الآن عبر خدمة البنك الإلكتروني  
بإمكانك إدارة أعمالك من أي مكان في العالم  
NOW - using E-BANKING service you can manage your business from your office - ANYWHERE.

CACBANK

بنك الخليج التجاري  
Commercial Bank of Qatar

www.cacb.com.qa

800999 - 3427943

في منزل متواضع بمدينة تعز يقضي الفنان القدير أيوب طارش أيامه في مكابدة الألم الذي بلغ حد حرمانه من مسامرة عوده كما اعتاد منذ بداياته الفنية منتصف الستينيات.

«النداء» التقت صاحب الموهبة الخارقة، الفنان الذي أبدع على مدى 4 عقود من أجل الإنسان اليمني، فسكن

وجدان أجيال من اليمنيين، فكان ذلك خير عزاء له الآن وهو يعيش محنة المرض والحرمان من استئناف مشاريعه الفنية جراء الإهمال واختلال المعايير وانقلاب القيم في عصر يمنح الصدارة فيه لأرباب السوابق والوصوليين والكائنات الزاحفة والنباتات المتسلقة، حارماً أصحاب المواهب الأصيلة من أبسط حقوقهم.

يستدعي أيوب طارش هنا لحظاته الجميلة من زمن مغاير لكانه يتزود بها في مواجهة المحنة. كما يعرض إلى أوضاعه الصحية ومشاريعه الفنية المؤجلة.

■ تعز - حوار: بشير السيد

الفنان أيوب طارش لـ «النداء»:

## علي ناصر طلب مني تحويل أنشودة «ردي أيتها الدنيا نشيدي» إلى نشيد وطني لدولة اليمن الجنوبي

■ إبراهيم الحمدي كان مهتماً بالفنانين وفوجئت بتحويله ألف دولار لي عندما كنت أدرس الموسيقى في القاهرة

■ غنيت أغنية «جوال» دون أن أعرف صاحبها الذي قال لي بالهاتف إنه الأمير فهد بن محمد بن سعود الكبير



■ اتصل بي محافظ تعز وقال إن عدم استلامي للفلوس محرجة لرئيس الجمهورية والتزم باسم الدولة توفير كل ما سأحتاجه في ألمانيا

■ أبدأ معك من وضعك الصحي، مما يشكو الفنان أيوب طارش؟

– الحمد لله على كل حال، الحقيقة أعاني من ألم شديد في يدي اليمنى، وحسب الأطباء فإن الألم ناتج عن الغضاريف في العمود الفقري عند العنق تضغط على أعصاب اليد وتسبب هذا الألم.

■ ماذا عن زوجتك، هناك من يقول إن حالتها الصحية ليست أفضل حالاً منك؟

– صحيح. حالتها أسوأ بكثير، لديها مشاكل في القلب وعلماً لها عملية وتم بتر جزء من ركبته، وتعاني من مشاكل في المري والمعدة وأشياء أخرى.

■ سافرت رفقة زوجتك مؤخراً إلى الأردن للعلاج، ماذا قرر الأطباء بشأن حالتك الصحية؟

– ما يهمني الآن هو حالة زوجتي أما أنا فقد خضعت هناك للعلاج الطبيعي وجلسات تدليك لكن الألم لم يبارحني. أحياناً يقولون إنه يتوجب عليّ أوصل العلاج الطبيعي وأحياناً يقولون إنني احتاج إلى تدخل جراحي.

■ منذ متى وأنت تعاني من هذا المرض؟

– منذ عشرين عاماً. بدأت أشعر بالألم خفيف لم أعطه أهمية وأخذ الألم يزداد مع الأيام ما اضطرني إلى التوقف عن العزف على العود لمدة عام، وعندما استأنفت العزف قبل عشر سنوات شعرت بالألم بشديد في يدي اليمنى. كنت أعالج وأستخدم أدوية ومهدئات لكن في السنوات الأخيرة زاد الألم بشكل كبير، لم تعد المهذبات تفيدني.

■ أفهم أنك لم تعد تعزف على العود؟

– حالياً لا. لكن لا أستطيع أن أذهب إلى فراش النوم قبل أن امسك العود حتى وإن لم أعزف، وأحياناً تتغلب عندي رغبة العزف والحنين إلى صوت العود على مخاوفي من الألم وأعزف للحظات ولا أحصل على الإيقاع الذي أريده فاتجرع الألم الليل كله.

■ في مطلع أغسطس الماضي نشرت وسائل الإعلام أن رئيس الجمهورية وجه بإعطائك أنت وزوجتك منحة علاجية إلى ألمانيا ولاحقاً تبين أن الخبر ليس دقيقاً، ماهي الحقيقة؟

– هذا ما حدث. عندما كنت في الأردن زارني سفيرنا هناك وأبلغني أن الرئيس علي عبدالله صالح وجه بعلاجنا، زوجتي وأنا، في ألمانيا على نفقة الدولة، وسلم لي 15 ألف دولار من الرئيس، قلت الحمد لله وفكرت أن الـ 15 ألف دولار مصاريف جيب وجهزت نفسي للسفر إلى اليمن لاستكمال معاملة المنحة العلاجية. صرفت 5 ألف دولار في الأردن، وعندما وصلت إلى صنعاء رحلت أتابع المنحة العلاجية

■ عندما وصلت إلى منزلك وجدت شاباً أخبرني أنه جاء من يافع لزيارة فنانه الأبح والألمنيان على صحته وأنه لم يلتق بك من قبل، يبدو أن برنامجك اليومي مزدحم بمحبيك القلقين على صحتك؟

– كثيرون اتصلوا بي وهناك من يزورني وهذا الحب يساعدني على مواجهة الألم.

■ من الشخصيات المعروفة التي اتصلت بك للاطمئنان على صحتك؟

– في اليمن أو الأردن؟

■ أرى أنك تفرق بين الاتصالات التي تلقيتها أثناء إقامتك في الأردن وبعد عودتك؟

– أكيد. وأنا في الأردن كان صديقي العزيز عبد القوي الشيباني صاحب مخازن الشيباني في صنعاء يتصل بي كل أسبوع، ولم ألتق أي اتصال من أي شخص آخر. بعد عودتي إلى اليمن تلقيت عشرات الاتصالات من أصدقاء وزملاء ومسؤولين ومواطنين.

■ مثل من؟

– حسن اللوزي وزير الإعلام، ومحمد أبو بكر المفلحي وزير الثقافة، وشوقي القاضي، وسنان العجي، وحمود الصوفي محافظ تعز، والحاج علي محمد سعيد انعم، وعلي السحيفي المدير التنفيذي بشركة كنديان، والفنان محمد مرشد ناجي، وأصدقاء مغتربين في أمريكا، أحدهم أرسل لي 200 دولار. كثيرون اتصلوا وسألوا عن صحتي وهذا من فضل ربي.

■ قلت إن صديقك الشيباني هو الشخص الوحيد الذي كان يتصل بك هل انتابك أي أحساس بالخذلان؟

– لا. لم أكن أنتظر أي اتصال حتى أشعر بالخذلان رغم أن أي اتصال كان سيفرحني بالتأكيد. اعتقد أن كثيرين لم

واكتشفت في مقر الرئاسة أن المنحة العلاجية هي الـ 15 ألف الدولار التي استلمتها فقط. فقلت لهم المنحة العلاجية تشمل تذكار السفر ومصاريف العلاج والإقامة، أنا مشتت في (لا أريد) فلوس أشتي أعالج بحسب توجيهات رئيس الجمهورية.

■ لكن الأخبار تحدثت عن 10 ألف دولار؟

– صحيح. بعد 7 أيام من المتابعة نصحتني أحد أصدقائي بتحرير مذكرة إلى رئيس الجمهورية أبلغه أن توجيهه بالمنحة العلاجية لم يُنفذ، وبعدها أبلغت أن الرئيس وجه بصرف 10 ألف دولار إضافية، وقيل لي إن المنح العلاجية موقفة.

■ وقلت لهم أنا مش بحاجة فلوس... أشتي أعالج، وسافرت إلى تعز.

■ سافرت إلى تعز محتجاً ولم تتسلم المبلغ؟

– أنا لم استلم المبلغ ولا أريد استلامه وسافرت إلى تعز في العشر الأواخر من رمضان لإكمال صيام رمضان بين أبنائي لكن حمود الصوفي محافظ تعز اتصل بي وألح عليّ أن استلم المبلغ وأسافر إلى ألمانيا، والتزم لي بتوفير كل ما سأحتاجه مؤكداً أنه يتحدث باسم الدولة وأنه موقوف بهذا، وقال لما احتاج مصاريف اتصل وسنحوليها لك فوراً.

■ أفهم أنك ستسافر أنت وزوجتك إلى ألمانيا بناءً على التزام محافظ تعز؟

– أكيد وإلا فإن المبلغ الذي سأخذه معي لن يغطي مصاريفنا الشخصية، هذه ألمانيا مش تعز، يعني الوضع المعيشي مكلف جداً. المحافظ أشار إلى ما تناولته الصحف عن عدم استلامي المبلغ، وقال إن تلك التناولات محرجة للرئيس فوافقنا لأنني لم ألق إلا كل خير من الأخ رئيس الجمهورية، بس يجب أن يعرفوا الرئيس وجه بمنحه علاجية مش مبلغ مالي.

■ عبد القوي الشيباني صاحب مخبازة الشيباني بصنعاء هو الشخص الوحيد الذي كان يتصل بي وأنا في الأردن كل أسبوع ويرسل لي مصاريف

■ نائب رئيس الجمهورية وجه بصرف أرضية لي بعدن، وحتى الآن لا أدري أين هي... باين أنها في البحر

يكن لديهم رقمي في الأردن أما عبد القوي الشيباني فلن أستطيع أن أرد له الجميل، كانت اتصالاته الأسبوعية تشعرني بالأمان، كان يتابع خطواتي أول بأول ويهتم بمساعدتي في تغطية نفقاتي هناك. لا يعني أنه الوحيد الذي وقف معي ولكنني أخصه أكثر.

■ وهناك موقف لطيف حدث معي: قبل عودتي إلى اليمن أخبرني عبد القوي الشيباني بموعد وصولي إلى مطار صنعاء وأن معي عفش، وعندما وصلت إلى مطار صنعاء كان الشيباني في استقبالني ومعه أكثر من ثلاثين شخص، احتفوا بي بشكل كبير وقبل أن تغادر المطار سألني الشيباني: لا فين تشتي تنقل العفش، استغربت من السؤال وقلت له ياخده معي بعدها عرفت أنه قد جهز سيارة دينة كبيرة وهيكلت وسيارة مقفص للعفش، وأنا معي 7 حقائب لكنني اعتبرها عفش (ضاحكاً).

■ أنت أحد أبرز فناني اليمن لكنك كنت وحيد في محنتك الصحية ولم تلتفت لك السلطة إلا بعد أن نشرت الصحف قضيتك. لأم تعز هذا الإهمال الرسمي للفنانين؟

– أنا لم أكن أنتظر أي مساعدة من أحد وأنا من النوع الذي لا يشكو ولا أطلب، والحقيقة أن الأخ الرئيس في كل سفرياتني إلى الأردن للعلاج كان يرسل لي بمصاريف. لا يوجد أهمل وأشكر الصحافة لأنها ساعدتني.

■ كيف ساعدتك؟

– هي (الصحافة) السبب الرئيسي لكل المساعدات التي تلقيتها؛ فلما كتبوا أنني سافرت الأردن للعلاج وأنا في أزمة مالية وصلت هذه الكتابات إلى القيادة السياسية وبعدها تواصلوا معي وأرسلوا لي مصاريف.

■ هذا يؤكد أن هناك أهمل؟

– لا، هذا دور الصحافة وهي مشكوة وتبينها مشكلتي يدل على جهلها، حتى وإن تجاهلت السلطة فهذا شأنها أما أنا فكما قلت: لم أكن أنتظر ولهذا لا أستطيع أن أقول أن هناك أهمل لي أنا لم أعني إلا لفني.

■ من يعرف الفنان أيوب عن قرب يعرف بالتأكيد سيارة المرسيديس الرصاصية موديل 78؟

– (ضاحكاً) بيننا عشرة عمر، بنعيش سوى وندفن سوى.. اشتريتها سنة 79. كانت حق علي الضبي، سفيرنا في الكويت حينها لكنه باعها لأحد أصدقائي لأنها غير مكيفة. كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها

كانت ماتزال جديدة، مشتت 10 ألف كيلو فقط وأنا اشتريتها



• أيوب والفضول أثناء عمل بروفات لإحدى الأغاني - عدن، ويظهر جوار الصورة صورة للشيخ البيهاني



• عشرة عمر

أصدقائه كانوا متجهين إلى القاهرة وكنت قد رتبت سفري معهم وعندما رأني الحمدي على سلم الطائرة قال: الأخ أيوب أيش مسافر؟ أنت مش راجع معنا؟ فقلت له إني مسافر إلى القاهرة لمواصلة دراستي، فابتسم وهز رأسه كأنه يبارك لي وقال: انشاء الله نشوفك، وبعد شهر تفاجأت أن لدي حوالة من الرئيس إبراهيم الحمدي بمبلغ 1000 دولار. كان هذا دليل على مدى اهتمام الرجل بالفن والفنانين.

أشرت في حوار صحفي إلى أن الجميع لم يسأل عنك عندما اخترت أنشودة «رددي أيتها الدنيا نشيدي» كشيد وطني لدولة الوحدة، لكن الأنشودة كانت سابقاً للشيد الوطني لدولة جمهورية اليمن الديمقراطية قبل الوحدة، فهل أخذوا موافقتك؟

حدث أن سافرت إلى عدن في 1982 لتسجيل بعض الأناشيد في معهد الموسيقى، وفي أحد الأيام تفاجأت بالرئيس علي ناصر محمد يقف جوارياً قائلاً: كيف حالك يا استاذ أيوب، نريد منك أن تأخذ بعض أبيات أنشودة ردي وتعمل منها نشيداً وطني يكون مدته 10 دقائق وترتبه منها ما يكفي لمدة دقيقة كسلام جمهوري، وأي شيء نحن مستعدين، قلت له هذا شرف كبير لي أن تكون أغنيتي كنشيداً وطنياً وسلاماً جمهورياً، وهذا أكبر مكافأة. صادف حينها وجود الفنان القدير علي السمة، كان في المعهد لديه تسجيل وقال للرئيس علي ناصر: لاتصدق أيوب، هو من النوع الخجول، ويحتاج بروح يتعالج هو وزوجته لو تعملوا له منحه علاجية، فقال الرئيس علي ناصر بكره بتوصل لك أوراق المنحة العلاجية لك وزوجتك إلى بومباي (الهند) وتذاكر السفر ومصروف جيب وهناك يستقبلك سفيرنا ويشرف على حالتك، وفعلاً استلمت أوراق المنحة وتذاكر السفر و5 ألف دولار في اليوم الثاني.

وماذا عن النشيد الوطني؟

عندما استلمت أوراق المنحة سافرت إلى تعز لإحضار زوجتي والتاهب إلى السفر، لكن حدث أن قام أحد جيرانني بخلق مشاكل على الأرضية هذه التي أقمت عليها المنزل، ودخلت معه بشريعة وصرفت الـ5 ألف دولار في الشريعة وتسوير الأرضية. وبعدها توفى شاعرنا القدير الفضول وبعد انقضاء 40 يوماً مدة التابن كان الجماعة في الجنوب قد عملوا النشيد الوطني من أنشودة ردي عبر الأخوة الفنانين في الجنوب.

وموضوع سفرك بعد أن صرفت الـ5 ألف دولار؟

بعد أن صرفت الفلوس كان الأمر مرجحاً لي. أعدت تذاكر السفر إلى عدن وسلمت لهم أوراق المعاملة، وقلت لهم إني تعافيت.

في فبراير 2008 أصدر صادق أمين أبو رأس محافظ تعز حينها قراراً قضى بتعيينك مستشاراً لمحافظة المحافظة، ماذا ترتب على هذا القرار؟

بصراحة كان قرار تعييني لفتة جميلة من الأخ صادق أمين أويو رأس لم أكن أتوقعها. اتصل بي وطلب مني أن أزره في مكتبه سألني عن مشاكلي وماذا أحتاج، وأبلغته بمعاناتي من المرض وأنني أتاهب للسفر إلى الأذن لتلقي العلاج وقلت إذا في توجيه من عبد الكريم عبد الله لمستشفى الحسين إلى الأردن، قال: نحن قررنا صرف مرتب دائم لك، 40 ألف ريال، تستلمه من المحافظة.

لقد عينك مستشاراً للمحافظة. وحين سألته عن الدوام قال ما فيش دوام أنت مستشار المحافظ للشؤون الفنية الثقافية وستستدعيك لما يكون معنا فعاليات لها علاقة بهذا الشأن.

بالنسبة لراتبك من بنك الإنشاء والتعمير؟

استلم راتب تقاعدي 41 ألف ريال.

ماذا عن راتبك من وزارة الثقافة؟

كان لدي راتب من الثقافة 15 ألف ريال. الآن موقوف. وبلغني صديق في الوزارة أن هناك مساعي لإعادة راتبي بعد المقابلة التي أجريتها في صحيفة «المتناق» قبل أسبوع. المسؤولين في الوزارة يبحثون في خيارين، حسب ما عرفت، إما أن يسلموا لي راتباً شهرياً وإما يعطوني مكافأة نهاية الخدمة.

هل يعترم أيوب كتابة مذكرات شخصية؟

كنت بدأت في كتابتها وقطعت شوطاً كبيراً، لكن بسبب اشتغالات وظروفي الصحية أجلت كتابتها وإن شا الله ساستأنف كتابتها بعد شفائي من المرض.

## إذا توترت العلاقات السعودية اليمنية كان التلفزيون السعودي يبث أغنيتي «إرجع لحوالك» وعندما تتحسن يبث «طير مالك»

هذا الكلام غير صحيح. ما حدث

هو أن وزارة الإعلام طلبت مني أن اشترك في احتفالات بلادنا بمناسبة العيد الفضي لثورة 26 سبتمبر، فقلت للمعدين إنني سأقدم أغنية «الضيف» التي تقول: اشرفي تحت سمانتي يا سيوفي. باعتبارها من أهم ما غنيت لكنها لم تلق حظها في الانتشار، وهي أكثر أغنية مناسبة لهذه المناسبة العظيمة وأيضاً لأن الحفل سيحضره ضيوف كبار من خارج اليمن. وحدث حينها أن قدم لي الشاعر علي صبره قصيدة لاغنيها في الحفل فاعتذرت وقلت له سأقدم أغنية «الضيف»، وطلبت منه أن يقدم القصيدة للجنة الاحتفال وهي ستختار فنانياً آخر يغنيها.

هناك من يقول أن علاقتك بالفضول أثرت على علاقتك بالسلطة؟

غير صحيح، أولاً الفضول شاعر كبير واعتقد أن لا خصوم له حتى سياسياً، وأنا لم التحق بأي تيار سياسي لكني أحب جمال عبدالناصر وصادق حسين وإبراهيم الحمدي.

هل عرفت الرئيس إبراهيم الحمدي عن قرب؟



• عبدالناصر

في مدينة جيزان. وفي إحدى الليالي رن تلفون صديقي وقال المتصل معك الأمير فهد بن محمد بن سعود الكبير، وسال عني وأخذت سماعه الهاتف وقال لي: لدي قصيدتان يمكن تغنيهم، فقلت أحاول، فاعطيت السماعه لصديقي لكتابة القصيدتين، وقال شكراً.

بالنسبة للقصيدة الأولى، لم اتحمس لها. الثانية كانت «جوال». وبعدها بيومين تمنعت في كلمات جوال وطلبت من صديقي يأخذ لي قات وخرزت وبدأت الحنجا وتم تسجيلها في القاهرة وبعد أن نزلت إلى السوق حاولت أكثر من مرة اتصل برقم التلفون الذي اتصل منه صاحب القصيدة ولم يرد أحد.

سفرتك إلى السعودية هل كان لغرض فني؟

سافرت لتسجيل أغنيتين للتلفزيون السعودي «إرجع لحوالك» و«طير مالك». العجيب في الأمر أنه عندما تكون العلاقات اليمنية السعودية متوترة يبث التلفزيون السعودي أغنية «إرجع لحوالك» وعندما تتحسن العلاقة يبث «طير مالك». ضاحكاً. أحياناً أصادف أشخاص في مطار جدة أو الرياض والعلاقات كويسه يقولوا لي «طير مالك».



• إبراهيم الحمدي



• علي عبدالله صالح

لماذا لم يغني أيوب بأي من الشخصيات الوطنية؟

أنا غنيت للوطن لا للأشخاص، وفي الانتخابات المحلية الأخيرة تليقت دعوة من وزير الإعلام للمشاركة في حفل خاص بالمؤتمر الشعبي العام في صنعاء. طلب تلحين قصيدة لعبدالكريم عبد الله تتضمن الإشادة بالمؤتمر الشعبي العام، شفت القصيدة واستبعدت الأبيات التي فيها مدح في المؤتمر، ولحنت بقية الأبيات كونها قصيدة وطنية عامة وسجلتها في صنعاء. بعد أن عدت إلى تعز اشغل التلفون، كيف عملت يا أيوب بالقصيدة؟ واتصل وزير الإعلام حسن اللوزي وقال: أيش عملت يا أيوب، أين بقية القصيدة؟ فقلت له إن حصرها بالمؤتمر الشعبي مش ميزة وأفضل أن تخليها أغنية وطنية للشعب مادام وفيها:

يا ابن شعب الحر

يا ابن الفاتحين

كن شجاعاً وقوياً وأميناً

بانتخاب الشرفاء المخلصين

فقال لا. احنا عملنا القصيدة من أجل المؤتمر الشعبي وأنت عضو فيه، ولا بد ترجع تسجل الأغنية وتضيف الأبيات المستبعدة. فقلت: إذا هذا أمر الدولة فلا أستطيع اعصيها وفعلاً سافرت إلى صنعاء وسجلتها كما هي، وأشعر بعدم ارتياح لأن كل الأغاني التي غنيتها. كانت بإرادتي ولم أكن مجبراً على غنائها. وعموماً أنا لا أحب أن أغني لتمجيد جهة معينة أو شخصية معينة أو حزب معين، أحب أن أغني للشعب وللوطن.

هذا هو سبب رفضك لغناء قصيدة قدمها لك الشاعر

علي صبره وكانت تتضمن مدحاً للرئيس علي عبدالله

صالح؟

من صديقي بـ70 ألف ريال. كان المبلغ وقتها كبيراً، دبرت جزءاً من المبلغ وجزءاً ساعدنا به الشيخ عبدالرحمن محمد علي عثمان.

حققت نجاحاً كبيراً في مشوارك الفني، هل هناك أحلام أخرى تريد تحقيقها؟

رضى الله ورسوله في المقام الأول. أما على الصعيد الفني، لدي الأسماء الشريفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أريد تسجيل لحنها.. بس مقدرش أعزف، وحاولت اعتمد على بعض العازفين ولم أحصل على الإيقاع الذي أريده.

أما بالنسبة لعائلتي، أتمنى أن أستطيع أن أوفر سكناً لأبنائي، واستبدال سيارتي الحالية بسيارة جديدة تناسب ظرفي الصحي.

على ذكر رغبتك في بناء مسكن لأبنائك، هل الدولة صرفت لك أرضية أسوة ببعض الفنانين والمبدعين؟

لدي أمر من نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي بصرف قطعة أرض. حدث ذلك في مجلس قات في منزله عام 2002، بادر أحد الحاضرين وقال للنائب: الفنان أيوب ما فيش معه سكن في العاصمة أيش رأيك تصرف له شقة مثل بعض الفنانين، فقال كل الشوق صرفت لكن أنا باعوضه بأرضية في عدن وعمل أمر إلى محافظ عدن كان حينها طه غانم والمحافظ وجه مدير مصلحة أراضي وعقارات الدولة في عدن يحيى دويد، بصرف قطعة أرض مناسبة في مكان مناسب، حتى أن أحد أصدقائي قال للمحافظ احتمال دويد يعرقل الأمر، فقال المحافظ اتحداه (ضاحكاً).

هل استلمت قطعة الأرض؟

لا، حينها أنا انشغلت، شفت المعاملة بتطول وكلفت أحد أقربائي في عدن بمتابعة الأرض، ومن حينها وهم يقولوا المنطقة التي فيها قطعة الأرض غير مخططة، انتظر لما يخططوها. الله يعلم أين هذه الأرض، شكلها بالبحر (ضاحكاً).

أين أذاً ستبنى مسكناً لأبنائك؟

في حوش المنزل. عندما تدخل البيت بتشوف في بناء بردين وغير مشطب.

في 1974. التحقت بمعهد الفنون والموسيقى بالقاهرة، الم تفكر أن تواصل مشوارك الفني خارج اليمن اعتبارها الطريق الأسرع إلى النجومية؟

لم أكن أبحث عن الشهرة والنجومية حينها. كان هدفي المعرفة وتنمية مهاراتي وصلتها لكي أحسن ما لدي وأخرجه بالشكل المطلوب.

هل كانت دراستك بالقاهرة مبادرة شخصية؟

كان هذا حلمي، وشعاع الأقدار أن أقام رجل الأعمال اللبناني حكمت الخوري حفل عشاء في منزله تعز وطلب مني المشاركة ببعض الأغاني، وكان من ضمن المدعوين الأستاذ أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم والدكتور محمد سعيد العطار، وعندما أنهيت فقرتي الغنائية سألني أحمد جابر عفيف إن كان لدي طموح في تطوير مهاراتي بدراسة الموسيقى عارضاً توفير منحه دراسية في القاهرة وراتب شهري، وبادر العطار من جهة ملتزماً بترتيب وظيفتي في بنك الإنشاء والتعمير بحيث يرسل راتبي نهاية كل شهر إلى اسرتي فقلت لهم هذا جميل لن أنساه مدى العمر، لقد شعرت أن ليلة القدر حلت علياً.

خلال دراستك في القاهرة

هل شعرت أن نجاحك الفني

سيحقق في اليمن؟

أنا لم أفكر أن يكون مسرحي الفني خارج اليمن، واتذكر أنني تلقيت دعوته للمشاركة في إحياء حفل فني أقامته السفارة اليمنية في دولة الكويت بمناسبة عيد الثورة وهناك أجرت جريدة القيس حواراً معي، وسألني الصحفي عما إذا أخطى من خلال دراستي في القاهرة أن يتأثر طابعي الفني اليمني ويأخذ طابعاً مصرياً أو غير مصري، فقلت له إن تطور ادائي سيكون ضمن الطابع اليمني، وفي اليوم الثاني كتبوا بالخط العريض: فنان يمني يهرب من القاهرة كي لا يتأثر بالفن المصري (أضاف ضاحكاً): كنت أقول أيش الي بيرجعني إلى القاهرة.

إذا ما هو سر نجاح أيوب طارش؟

لا أتوجد أسرار، لقد وفقني الله في كل المراحل ابتداءً بالشاعر محمد طارش وتم بالشاعر الكبير عبدالله عبدالوهاب نعمان، الذي كان مبتغاي وحلمي الذي أبحث عنه من خلال الكلمة المعبره. ولا أنسى أن أذكر أن أحد أهم أسباب نجاحي زوجتي، فعندما تكون الزوجة متفهمه لطروف عملك تستطيع أن تبتدع. والحمدلله لقد كانت أم صلاح عافها الله الزوجة الصالحة والمناسبة.

صبرت وتفرغت لشؤون البيت والأولاد، وخففت عني الكثير من المسؤوليات لكي أفرغ لفني.

جميع الألبومات التي أصدرتها حققت نجاحاً كبيراً، لكن أي الألبومات التي أدهشت توقعاتك؟

الحمدلله كل الألبومات التي أدهشت نجاحاً أكثر مما كنت أتوقع، لكن الألبومات التي فاجأني نجاحها هي: يا عنب يا عنب، تليم الحب، صابر صبر أيوب، هيمان، ماملنيش، حنين المارق، وهو أول شريط يسجل في القاهرة.

ماذا عن أغنية «جوال»، ومدى نجاحها في الشارع السعودي؟

أغنية «جوال» هي في اليوم «حنين المارق» وفيه أغنية «يا مارق بلاد التور»، وأغنية «يا حاملات الشريم». بالنسبة لأصداء هذه الأغنية في السعودية فلم أشعر أنها حضرت أكثر من غيرها من الأغاني، وعندما بثها التلفزيون السعودي، توقعت أن يتصل بي الشاعر السعودي صاحب الكلمات لإبداء رأيه في لحن الأغنية، لكنه لم يتصل إلي هذه اللحظة حتى إنني لا أعرف صاحب كلمات هذه الأغنية.

كيف حصلت على القصيدة؟

في 1987 سافرت إلى السعودية واقمت لدي صديق لي



وصف الوجيه الأجهزة الأمنية بالعصابة وقال إنه لا فرق بين عصابة تختطف وبين سلطة تخترق القانون، وأسف القباطي من تدهور الدولة إلى ممارسة أساليب الخاطفين

## حمير الأحمر يرد على النواب بشأن إخفاء المقالح: ادعوا الأمم المتحدة تجي تخرجه مثل المرة السابقة!

■ هلال الجمرة

عندما جاء وزير الداخلية مطهر رشاد المصري لتوضيح ومناقشة الأوضاع الأمنية في البلد أمام البرلمان، الأربعاء الماضي، استقبله النائب نبيل باشا بالسؤال عن مصير الصحفي محمد المقالح. وانتقد الباشا الحكومة والأجهزة الأمنية على تقصيرها وتراخيها في البحث عنه. وقال: تم اختطاف المقالح قبل أسابيع ولم تحرك الأجهزة الأمنية ساكناً، وإخفاؤه يعد مسؤولية هذه الأجهزة في البحث عنه "بعيداً عن كون وراء الحادثة".



● المقالح أثناء مثوله أمام الجزائرية المتخصصة العام الماضي (صورة من الأرشيف)

الأعضاء تحسين الفاظهم ولا يطلبون من السلطة تحسين ممارساتها وإصلاح أخطائها وسلوكها. وأضاف الحماس يملؤه: لا فرق بين عصابة تختطف وبين سلطة تخترق القانون. واستغرب أيضاً لتضامن بعض الأعضاء مع المقالح: لسنا جمعية تضامنية أو منظمة خيرية، نحن مجلس، ولو نعرف ما نحن حقاً لطلبنا وزير الداخلية ونقبله ونقبل رئيس الوزراء. وتحدى الوجيه المجلس أن يثبت أنه ليس جزءاً من عصابة الخاطفين وبأنه غير متماء ومتماش مع مخالفة القانون بأن يقوم بطلب وزير الداخلية ليرد على الأسئلة وليكشف عن مصير المقالح.

قطع حمير الأحمر عنه الحديث وطلب منه أن يسحب كلامه المتعلق باتهامه للمجلس بأنه جزء من العصابة. لكن صخر نصحه بأن يكون عاقلاً، وسألهم: ماذا يسمون الدولة التي ترى الناس يخطفون من وسط العاصمة دون أن تحرك ساكناً، وكم من الخاطفين في السجن؟ ورد على من يتغنون بحب الوطن: "كلنا نحب الوطن، لكن حب الوطن لا يعني حب المسؤولين الفاسدين". وشدد النائب علي العمري على ضرورة الوقوف أمام هذه الجريمة والتصدي لها بحزم من قبل المجلس. وقال: المقالح صاحب قلم ولا يحمل البندقية، وخطفه جريمة مشينة، وحجز هذا الرجل حيز خاوي. وطلب باستدعاء وزير الداخلية يوم الثلاثاء للكشف عن مصير المقالح. وينتظر المجلس وأسررة المقالح وأصدقائه ونقابة الصحفيين ما ستخذه لجنة الحقوق والحريات في مجلس النواب التي أحييت لها القضية لمتابعتها.



● باشا



● القباطي



● شيان



● الوجيه

المقالح: "نرى أن الإخوة في المجلس أخذوا كلمات من بعض الصحف، ونرجو أن يتأكد عضو المجلس من الكلام أولاً. أما النائب عبدالعزيز جباري فلم يتوقف حين أعلن تضامنه مع الصحفي محمد المقالح لأنه من حقه أن يكتب رأيته لأن عمله رقابي، فهو لم يجر اتهام الدولة بأنها تختطفه معتبراً هذا الاتهام غير قانوني. لم يتفق النائب عبده بشر مع ما أورده جباري، وراهن على أن "أوكاراً أمنية" تعمل على دعم الخاطفين والمتقطعين، لافتاً إلى ما تعرض له الصحفي صلاح الجلال قبل أشهر حين تم اختطافه من ميدان التحرير وسط العاصمة من قبل عساكر في الأمن، لم تحرك الدولة ولا البرلمان ساكناً.

تلاه في الحديث النائب البارز صخر الوجيه وبدأ كلامه بإطلاق إرشادات عن واجبات عضو مجلس النواب وكيف يجب أن يتحدث. واستغرب من هيئة رئاسة المجلس قائلاً: "استغرب منهم عندما يطلبون من

نصّب نائب رئيس مجلس النواب، حمير الأحمر، نفسه مدافعاً عن الحكومة، ورد على القباطي بسخرية: "المرة الأولى أخرجت (المقالح) الأمم المتحدة، والآن سيروا طالبوا الأمم المتحدة تجي تخرجه". وزاد: "مواطن أقترب خطأ.. والفتنة أشد من القتل، وهذا يدعو إلى الفتنة لئلا أن تعتقله الأجهزة الأمنية". وفي جلسة الاثنين أعلن أحمد الكحلاني وزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى، عن احتجاجه واستنكاره لما يقوله بعض أعضاء مجلس النواب بأن أجهزة الأمن قامت باختطاف الصحفي محمد المقالح. وقد استطاع الكحلاني أن يؤثر على الأحمر وبعض من أعضاء المجلس الذين استنكروا الحادثة لكنهم تحفظوا على أن يطلقوا عليها "حادثة اختطاف"، وبدأ نائب رئيس المجلس حمير الأحمر يطلب من أي نائب يصف حادثة اختطاف المقالح بأنها اختطاف، أن يسحب كلامه. واتهم الكحلاني النواب الذين يتحدثون عن مصير

قبل حلول عيد الفطر المبارك بثلاثة أيام تولت جهة غير معلومة عملية اختطاف الصحفي محمد المقالح وإخفاؤه. وفي الجلسة البرلمانية الثلاثاء الفائت، تولى القائمون على سكرتارية مجلس النواب إخفاء ما تم الاتفاق عليه في الجلسة الماضية في ما يتعلق باستدعاء وزير الداخلية واستفساره عن مصير المقالح وما اتخذته وزارته بهذا الشأن، وتجاهلوا تدوينه في المحضر التقريبي لجلسة الاثنين. تنبه النائب عبدالكريم شيبان لهذه النقطة ونسأل عن سبب تجاهل "سكرتارية المجلس" للموضوع المتعلق بالدفاع عن الحقوق والحريات التي يتغنى بها المجلس، وقال إن المجلس استغرق في مناقشتها وقتاً طويلاً وتم التصويت على استدعاء وزير الداخلية للكشف عن مصر الصحفي الذي تنتظره أسرته وأصدقائه ومحبيه.

وكان شيبان أشار حادثة اختفاء المقالح في جلسة افتتاح الدورة الثانية في دور الانعقاد السنوي السابع للمجلس، وطلب المجلس بأن يضعها ضمن أولوية في جدول الأعمال، واستغرب من عدم تحرك البرلمان لذلك، وقال إن أسرته تعاني وتبحث عنه كما وأصدقائه دون طائل.

وانضم إلى شيبان النائب محمد صالح القباطي الذي قال إن ما تعرض له المقالح من اختطاف هو عمل إجرامي ويدخل ضمن قائمة الاختفاء القسري، وهذه جريمة لا تسقط بالتقادم، وأضاف: كانت الاختطافات في السابق تتعلق بالقبائل، أما الآن فتقوم بها أجهزة الدولة ضد المواطنين، واختطاف الصحفي محمد المقالح من الشارع دليل على ذلك.

## مقاعد برلمانية بحاجة إلى لاعبين جدد

السياسية في تنفيذ الاتفاق المبرم بينها في فبراير كي تقبل الأحزاب بهذا الإجراء أو طبقاً لقوله يمكننا التغاضي عنها". وأكد الشامي للمجلس وللأعضاء أنهم ليسوا متخوفين من قدوم 10 أو 12 عضواً جديداً، إضافة إلى 240 في كتلة المؤتمر، بيد أنه حذر من عدم الإحساس بالكرامة التي تفقد السلطة الوطن إليها. ناصحاً بأن البلاد بحاجة إلى التهدة وبلسمه الجروح.

وإذ تسأل النائب محمد الحزمي عن الأسباب التي جعلت هيئة الرئاسة تؤجل تطبيق هذا الإجراء إلى الآن تحديداً، وكيف أنها لم تطبقه على الكحلاني حين عُين محافظاً، ولماذا لم يعلن البشيرى الآن ضمن المقاعد الشاغرة، رحب النائب محمد عبده سعيد بإعلان المقاعد الشاغرة، وطلب هيئة الرئاسة بتكليف رؤساء الكتل البرلمانية الموقعة على طلب تمديد فترة المجلس لسنتين إعداد تقرير عن نتائج الحوار بين الأحزاب السياسية، وتقديمه إلى المجلس لمناقشته في القاعة لما يمثله من أهمية في ما يخص المستقبل السياسي للبلد.

واستغرب النائب محمد القباطي من الحديث عن مقاعد شاغرة، وسأل رئاسة المجلس: هل الوقت اليوم مناسب لإجراء انتخابات؟ واستعرض بإيجاز الأوضاع الأمنية التي تعيشها بعض المحافظات: "تشال الدم في صعدة، الاحتجاجات، الاعتصامات في المحافظات الجنوبية، هل ستسمح بإجراء انتخابات آمنة؟". ودعا أعضاء البرلمان إلى أن يكونوا جزءاً من الحل، وأن يوقفوا الدم اليمني السائل بغض النظر عن كونهم.

من التوقيت لإعلان هذه المقاعد. واعتبروا الإعلان عن النائبين جعفر باصالح ممثل الدائرة 145، ومحمد السقايف بالغيث ممثل الدائرة 256، اللذين تم ترشيحهما للعمل في اللجنة العليا للانتخابات التي ما تزال مزار خلاف بين الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك، تبييتاً لعمل سياسي. النائب علي العنسي (إصلاح) أعلن تحفظه على اسمي النائبين اللذين في اللجنة



● بالغيث



● باصالح

العليا للانتخابات، التي وصفها باللجنة غير الشرعية. النائب علي عشال التقط هدفاً سياسياً من وراء الإعلان، وقال: "إعلان كشف جماعي بالمقاعد الشاغرة معناه أن هناك تمييزاً للحوار بين الأحزاب. ما يجعلنا نتحفظ اليوم هو أن الاتفاق بين الأحزاب تم في هذه القاعة". واعتبر النائب زيد الشامي إعلان خلو المقاعد إجراء لن يؤثر على مجرى الأمور والازمات التي يعيشها البلد، لكنه اشترط على المجلس أن يقوم بدور ضاغط على القوى

أعلنت رئاسة مجلس النواب، صباح الاثنين الماضي، عن 12 مقعداً برلمانياً شاغراً. اعتبر النواب الإعلان عن مقعدين منها انقلاباً على ما اتفقت الأحزاب عليه قبل أشهر. هذان المقعدان هما للنائبين اللذين تم ترشيحهما لعضوية اللجنة العليا للانتخابات، والتي ما زالت في نظر أحزاب المعارضة في البرلمان غير قانونية. تعذر على البعض من نواب الشعب إيجاد تفسير دقيق لما ترمي إليه هيئة رئاسة البرلمان من إعلانها إنباغت عن 12 مقعداً برلمانياً شاغراً. لقد فاجأهم بقراراته الذي طالما طالبوا به خلال جلسات البرلمان في الدورة السابقة، وتحفظت عن الإعلان عنه في تلك المرحلة، وأطلقت في جلسة الاثنين الفائت.

وتلونت قائمة المقاعد الشاغرة: 6 نواب متوفون هم: الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، الرئيس السابق للبرلمان، عن الدائرة 283، عبدالواحد الواحدي عن الدائرة 187، علي المنبهي عن الدائرة 266، صالح دغسان عن الدائرة 270، علي أبو يابس عن الدائرة 196، وعبدالكريم منصور عن الدائرة 23. يليهم نائبان تم ترشيحهما لعضوية اللجنة العليا للانتخابات: د. جعفر باصالح، نائب رئيس البرلمان السابق، عن الدائرة 145، ومحمد السقايف بالغيث عن الدائرة 256، و3 نواب تم انتخابهم كمحافظين لمحافظة ريمة، وعدن، وتعز: علي الخضمي عن الدائرة 223، عدنان الجفري عن الدائرة 25، وحمود الصوفي عن الدائرة 37. إضافة لمقعد سفير اليمن في لبنان فيصل أمين أبو راس عن الدائرة 272. استغرب أعضاء كتلة الإصلاح البرلمانية



### الفرح يغزو قلب بامعلم في عتمة السجن

بمشاعر تغمرها الغبطة والسرور.. وفرحة تطفح بشوق الود والحنان.. وتهان تسمو بمعاني الفخر والاعتزاز.. يسرني من داخل زنزانة السجن المركزي -بصنعاء أن أزف إلى فلذة كبدي وزهرة عطري إيمان أحمد محمد بامعلم والى أفراد الأسرة أجمل التهاني وأزكى التبريكات بمناسبة نجاحها الرابع في اجتياز المرحلة الثانوية وحصولها على نسبة نجاح 87% فحمداً لله وتوفيقه يا إيمان وعقبى الدراسات العليا.

والدك المعتقل: أحمد محمد بامعلم - السجن المركزي - صنعاء

يسعدنا نحن المعتقلين على ذمة الحراك السلمي في الجنوب أن نتقدم إلى زميلنا المعتقل المناضل أحمد محمد بامعلم بمناسبة نجاح ابنته الغالية إيمان أحمد بامعلم وحصولها على نسبة 87% لنيل شهادة الثانوية العامة، فألف مبروك يا إيمان مع أمنياتنا لك بالتفوق في مراحل دراساتك الجامعية.

المهنتون المعتقلون:

العميد عيدروس أحمد حقيس، الدكتور حسين مثنى العاقل، مقدم بجاش الأغبري، محمد جبل عباس، أحمد العبادي الرقشي، صديق بلعيد، مطيع ناجي النقيب وبقية الزملاء في السجن المركزي - صنعاء





سوف تتعرض للإعاقاة بسبب التأخر الطويل أو التردد في تنفيذ الإصلاحات الهيكلية. وتوقع أن يصل إجمالي نمو الناتج المحلي الحقيقي في اليمن إلى 7.7% و5% على التوالي عامي 2009 و2010، مقابل 4% في 2008. أما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فبلغت النسبة 2.2% و4% على التوالي في 2009 و2010 مقابل 6.1% عام 2008.

الاتجاهات الدورية بصفة عامة، مع تخفيض الإنفاق من المالية العامة، حيث تجاهد الحكومات لتلبية الالتزامات الاجتماعية الطويلة الأمد مثل إعانات دعم الأسعار وبرامج تحويل الدخل رغم الاحتياطات المحدودة أو المعومة، في صناديق الفوائض النفطية باستثناء الجزائر وليبيا، بالإضافة إلى الالتزامات الاجتماعية الباهظة التكلفة، ومن المحتمل أن الاستجابة على صعيد السياسات لهذه المجموعة

## مستقبل قاتم للاقتصاد اليمني البنك الدولي يتوقع تراجع النمو وتدهوراً في المالية والأرصدة

المبدئية في الأرصدة المالية أو الحساب الجاري نتيجة لانكماش الفوائض التجارية بسبب هبوط أسعار النفط وارتفاع الإنفاق المالي والاستجابات الباهظة التكلفة على صعيد السياسات إزاء ارتفاع أسعار الغذاء والوقود في 2008.

ووفقاً للتقرير فإنه رغم استفادة المالية العامة إلى حد ما من انخفاض النفقات والمصروفات على إعانات دعم أسعار الوقود نتيجة لهبوط أسعار النفط، إلا أن بلدان هذه المجموعة سوف تشهد تقلبات كبيرة في الأرصدة المالية التي ستخضع من متوسط خاص بالمجموعة يبلغ 5.5% من إجمالي الناتج المحلي في 2008 إلى نسبة سلبية متوقعة قدرها 6.6% و-1.8% من إجمالي الناتج المحلي عامي 2009 و2010 على التوالي.

ولاحظ البنك الدولي في تقريره تراجعاً وتقلبات كبيرة أيضاً في أرصدة الحساب الجاري من متوسط قدره 22.7% من إجمالي الناتج المحلي عام 2008 إلى 2.2% و3% من إجمالي الناتج المحلي على التوالي في 2009 و2010. وأوضح التقرير أنه نتيجة لانكماش الحيز المالي فإن استجابة حكومات هذه البلدان تعتبر حتى الآن مسايرة

توقع البنك الدولي في أحدث تقرير له هذا الأسبوع هبوط النمو الحقيقي في مجموعة من الدول منها اليمن والجزائر والعراق وإيران وليبيا وسوريا من متوسط يبلغ 5.6% في 2008، إلى 2.7% و3.5% على التوالي عامي 2009 و2010، علماً أن إنتاج النفط يمنح هذه البلدان ثروة أقل من حيث نصيب الفرد بالمقارنة ببلدان مجلس التعاون الخليجي.

وحذر البنك الدولي في تقرير حديث له بعنوان آخر التطورات والأفاق الاقتصادية المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا -2009 اجتياز الركود الاقتصادي العالمي، من أن هذه البلدان سوف تشهد تدهوراً حاداً في أرصدة مائيتها العامة وأرصدها الخارجية، ولكنها سوف تتفادى تراجع النمو عامي 2009 و2010، إذ سينخفض إجمالي الناتج المحلي النفطي بصورة حادة، ولكن إجمالي الناتج المحلي غير النفطي سوف يساعد في إبقاء النمو الاقتصادي ضمن معدلات إيجابية.

وصنف البنك الدولي اليمن ضمن البلدان المصدرة للنفط التي يقطنها عدد كبير من السكان، والتي دخلت في خضم الأزمة المالية العالمية وأوضاعها المالية والخارجية أضعف. وتوقع حدوث انخفاض حاد عام 2009 في الفوائض

### اختتام دبلوم حوكمة الشركات في اليمن

الصحفي الصحفيين بالاستاذ يحيى الحباري، رئيس مجموعة الحاج علي محمد الحباري التجارية، والأستاذ سعد صبرة رئيس مؤسسة شبام، أدلى فيها ضيفاً الشرف بتصريحات هامة عن الحوكمة والوضع الاقتصادي. رئيسة المنتدى رحمة حجيرة قالت إن هذه الدورة التدريبية تعد اختتاماً لمشروع الحوكمة الذي يتبناه المنتدى. وما يميز هذه الدورة هو وجود مدربين محليين وعرب ودوليين. وأكدت أن هناك مشروعاً آخر سيتم البدء فيه قريباً للعمل مع مجموعة الصحافة الاقتصادية بهدف تطوير مهارات الصحفيين الاقتصاديين (EPG) إذاعياً وتحريرياً في اليمن ومشاركتهم الفاعلة من خلال تبني أفكار هادفة تخدم الإصلاح الاقتصادي. وبعد نهاية المؤتمر قامت إدارة المنتدى مع المدرب اللبناني سامي حلي بتوزيع الشهادات على المشاركين. يذكر أن منتدى الإعلاميات (موف) أول منظمة مدنية عملت على إنشاء أول مجموعة للصحافة الاقتصادية (EPG) في اليمن، ونفذت العديد من البرامج والمشاريع كدبلوم الصحافة الاقتصادية الذي شارك فيه 30 صحفياً وصحفية من مختلف الوسائل الإعلامية في اليمن.

اختتم الاثنان الماضي، برنامج الدبلوم التدريبي لحوكمة الشركات في اليمن، والذي نظمه منتدى الإعلاميات اليمنيات (موف). وهو البرنامج الذي يمثل الفعالية الأخيرة من مشروع تفعيل دور الإعلام في تعزيز مبدأ الحوكمة، والذي تضمن العديد من ورش العمل والدورات التدريبية على مدى سنتين بتمويل من المركز الدولي للمشروعات الخاصة (CIPE)، وبالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MEPI). الدبلوم الذي تبناه المنتدى لـ30 صحفياً وصحفية متخصصين في الشأن الاقتصادي في اليمن، تخلله نزول ميداني إلى عدد من الوحدات الاقتصادية والمجموعات والبيوت التجارية بهدف التعرف عن قرب على تطبيق مبادئ الحوكمة، حيث تم النزول إلى كل من الشركة اليمنية الدولية للصناعات الغذائية والمؤسسة العامة القابضة للتنمية العقارية والاستثمار "شبام"، والتمتع للثامن، وشركة مارب للثامن، حيث التقى المدربون برؤساء تلك المؤسسات للاستفسار عن مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في مؤسساتهم. وتم عقد مؤتمر صحفي لعدد من ممثلي الشركات -التي تم زيارتها في اليوم السابق- كترتيب عملي للصحفيين، وجمع المؤتمر

### اتفاقية شراكة بين نقابة الصحفيين و"MTN"

وقعت نقابة الصحفيين اليمنيين وشركة MTN اليمن للهاثف النقال، السبت على اتفاقية شراكة وتعاون بينهما في إطار سعي النقابة لتقديم أفضل الخدمات والامتيازات لمتسببيها. الاتفاقية ستتيح للصحفيين الحصول على أفضل العروض في مجال الاتصالات والإنترنت عبر شبكة MTN اليمن، فضلاً عن تزويد النقابة بحافلات نقل متوسط. وأكد مصدر في النقابة حرص النقابة على توفير التسهيلات اللازمة للأسرة الصحفية في مختلف المجالات بغية خلق بيئة صحفية ملائمة. لافتاً إلى أن هذه الاتفاقية تتضمن خدمات متميزة في مجال الإنترنت تتلاءم والاحتياجات المهنية للصحفيين. يشار إلى أن شركة MTN اليمن للهاثف النقال حصلت على المركز الأول للعام الثاني على التوالي في برنامج تنمية المجتمع الذي تنافس عليه 21 مشغلاً في 21 دولة في العالم تعمل بها مجموعة MTN، حيث أعلن يوم الثلاثاء الماضي عن فوز الشركة بجائزة رئيس المجموعة والرئيس التنفيذي للعام 2009. وكانت شركة MTN اليمن نفذت هذا العام 32 مشروعاً اجتماعياً في جميع محافظات الجمهورية نفذ من خلالها أكثر من 800 متطوع من موظفي الشركة العشرات من مشاريع التنمية المجتمعية بالنزول الميداني في كل المحافظات اليمنية.

### البرلمان يستجوب وزير الكهرباء عن تأخر تشغيل مآرب 1



استدعي مجلس النواب، الثلاثاء الماضي، وزير الكهرباء عوض السقطري الذي قلل من المشكلة الفنية التي آخرت تشغيل محطة مآرب الغازية. وأرجع الوزير تأخير تشغيل محطة مآرب إلى ترسبات من مادتي الكربون والغاز في غرفة الاحتراق نتيجة انغلاق إحدى وحدات التقنية حسب قوله. كما قلل وزير الكهرباء من أهمية حديث النائب عبده بشر الذي أشار لتوقف شركة سيمنس عن تشغيل المحطة نتيجة عدم مطابقة الغاز المخصص وتوليد الكهرباء للمواصفات، معتبراً أن المشكلة ليست بالحجم الذي يتصوره البعض، وأنها لم تظهر سوى منذ أربعة أيام. ووعد السقطري بحل المشكلة خلال أيام بالتعاون بين شركتي سيمنس مصنعة المولدات وصافر الممولة للغاز لمعرفة مصدر الخطأ. وتتبادل صافر وسيمنس الاتهامات، فبينما تقول الأولى إن سيمنس لم توجد قدرة المولدات على تنقية الغاز، تقول سيمنس إن الغاز غير نقي وأثر على المولد أثناء فترته التجريبية. وحسب السقطري فقد طلبت الحكومة شركة محايدة لأخذ عينة من الغاز للتأكد من مدى مطابقتها للمواصفات.

وَمِنَ الْجَمْعَاتِ الْبَنِيَّةِ وَالْمَدَائِنِ الْبَنِيَّةِ وَأَنَا الْبَيْتُ الْبَنِيَّةُ

## تعازينا آل أبو يابس

بقلوب مؤمنة بقضاء الله تلقينا نبأ وفاة

الشيخ علي بن علي أبو يابس - عضو مجلس النواب

وفي هذا المصاب الجلل نتقدم بخالص التعازي وعظيم المواساة للشيخ

يحيى علي أبو يابس وكافة أفراد الأسرة

نسأل الله ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

«إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»

الأسيفون:

حافظ البكاري، خالد الصوفي، محمد بن محمد مرعي، بشار مطهر، كمال الكسار

أمر النائب العام بتنفيذ أحكام قديمة تم الصلح فيها وأصدرت النيابة فيها أمر حفظ نهائي في 2006 وأغلقت القضية حينها

## حسين صقرة معتقل في مركزي صنعاء بأحكام منتهية الصلاحية منذ سنتين ونصف



• عبد الواحد صقرة (قبل سنوات)



• حسين صقرة

الأول محتجزاً رغم انتهاء القضية: استتصوا بدل المقتول بواحد من أولاد عمي اللي معهم الثار، لكن النيابة تقول إنها ستحيل أخي إلى المحكمة والقضية قد انتهت، قال عبد الجبار. أما والده فما يزال محتجزاً منذ أبريل 2007 في أحكام قد تم الصلح فيها وقررت نيابة استئناف محافظتي صنعاء والجوف فيها أمر حفظ نهائي لسقوط الحق في تنفيذ العقوبة بمضي المدة في القضية المقيمة برقم 4 لسنة 1984 جسيمة نيابة صنعاء الجزائية. ويناشد عبد الجبار رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام العطف على والده المسجون ظلماً منذ سنتين و6 أشهر بالرغم من تقديمهم الأدلة والأحكام والبراهين في القضية التي تقرر إغلاقها في 2006.

صنعاء بان يتم العودة إلى الأحكام السابقة بتنفيذ الحكم المؤبد من المحكمة العليا دون أن يعود هو إلى أمر الحفظ النهائي الذي أصدرته نيابة استئناف محافظتي صنعاء والجوف في 29 مايو 2006. ولفت عبد الجبار إلى أن الطلب كان كيدياً ومن شخص ليس له الحق في طلب تنفيذ أحكام تم الأمر بحفظها نهائياً. تابع الأخوان عبد الواحد وعبد الجبار نيابة استئناف محافظة صنعاء لإثبات أمر الحفظ منها فرغت إلى النائب العام بان القضية قد تم الصلح فيها وأمر بحفظها نهائياً وأعيدت إلى النيابة الابتدائية لحفظ القضية والأوراق. وفي فبراير الماضي احتجزت نيابة صنعاء الجزائية عبد الواحد وشقيقه عبد الجبار بتهمة القتل وتم الإفراج عن الثاني بعد 3 أشهر فيما لا زال

السجلات بهذا الأمر والحفظ، وفقاً للأمر. ما يعني حفظ القضية وحلها حلاً نهائياً. في أبريل 2007 اقتيد حسين محسن صقرة ونجله عبد الواحد من إدارة المرور بأمانة العاصمة إلى السجن المركزي بصنعاء على خلفية قضية أخرى بينه وبين أخيه عبدالله محسن صقرة، اتهم فيها بالشروع في قتل، وبقي في السجن حتى صدر حكم من محكمة سنجان بان لا وجه لإقامة الدعوى، وقررت المحكمة الإفراج عنهم. ويقول عبد الجبار حسين صقرة، 19 عاماً، ابن السجين: "أفرجوا عن أخي عبد الواحد وتفاجنا بقولهم بان على أبي قضية أخرى بالسجن مدى الحياة". هذه القضية كانت قد تم الصلح فيها وتم حفظها نهائياً. لكن مذكرة زدنا بها عبد الجبار تفيد بان ابن عمه علي عبدالله صقرة هو من قدم إلى النائب العام طلباً بالتوجيه بتنفيذ الأحكام المؤبدة من المحكمة العليا ضد حسين محسن صقرة، طبقاً للوثيقة. وقد وجه فيها النائب العام إلى رئيس نيابة محافظة

في 18/12/1996. 2. سقوط الحكم قبل 3 من ضمن السبعة الذين حكم عليهم بالمؤبد قبل سنوات وهم: صالح علي ناصر القعمة وحسين صالح القعمة ومحمد صالح صقرة بالوفاة. ويعاقب الأربعة الباقيون وهم: محمد صالح القعمة وعلي صالح القعمة ومحسن علي محسن صقرة وحسين محسن صقرة بغرامات مالية بين 5 آلاف و10 آلاف ريال في الحق العام. وإعادة ملف القضية إلى النيابة الجزائية للتنفيذ، طبقاً لمنطوق الحكم، تحتفظ النيابة بالنسخة منه. بعد النطق بالحكم احتفظ حسين صقرة بحقه في الاستئناف بسبب عدم تضمن الحكم للفترة التي أمضاها في السجن قرابة سنتين. أعيد ملف القضية إلى النيابة الابتدائية بعد فترة لكنها لم تتخذ أي إجراءات تنفيذية. بعد نحو 5 سنوات قرر رئيس نيابة استئناف محافظتي صنعاء والجوف حفظ الأوراق نهائياً لسقوط الحق في تنفيذ عقوبة الغرامة المحكوم بها قبل الأربعة المحكوم لهم، وتعاد الأوراق إلى النيابة الابتدائية للتأشير في

وجه الدكتور عبدالله العلفي، النائب العام، نهاية مايو 2008، رئيس نيابة محافظة صنعاء بالعودة إلى الأحكام الخالية وتنفيذ حكم المؤبد ضد حسين محسن صقرة. هذا الحكم الصادر من الشعبة الجزائية في محكمة استئناف لواء صنعاء المؤبد من المحكمة العليا في 1989، لم يمانع من إجراء الصلح بين الخصمين بعد الحكم في أي وقت. وقد قضى في الحق العام بسجن عدد 7 متهمين من الالقعات وال صقرة مدى الحياة من بين هؤلاء السبعة حسين محسن صقرة. بعد سنوات من الحكم، وفق الشياخ عبدالله الحميدي والدماي ناصر السالمي وعدد من الوجاهات في بني ظبيان بين الخصوم من ال صقرة وال القعات المتنازعين على قضايا الدم والأراضي، وقاموا بحل الخلاف. وفي منتصف نوفمبر 2001، اصدر القاضي عباس علي الشامي، القاضي الجزائي في محكمة بلاد الروس وبني بهلول، حكماً قضى بـ: 1. سقوط الحق الخاص بالتصالح بموجب حكم المحكمين

## ابن أخته يونس يبكيه ويناشد الرئيس: خرج خالي.. خالي مش هو المجرم.. خرج خالي من السجن... ليش أخذوه رهينة؟ المحفلي ذو الـ16 سنة ما يزال معتقلاً في الأمن السياسي منذ 7 أشهر بتهمة القاعدة

ترقبت الأسرة عودة أحمد لثلاثة أيام دون محاولة للبحث عنه. كنا نقول إنهم لو كانوا اشتبهوا به عيقتوا معه ويعرفوا أنه مش المطلوب ويفكوا له. وصف عبد الإله. بعدها واجه أقرباء أحمد الكثير من التهديدات وبت الرعب في قلوبهم عندما كانوا يسألون عنه في البحث الجنائي، وكانوا يحذرونهم: "أوبه تزيد تسال عليه ما بلا يجسوك جنبه، رحلك ما دخلك منه".

بعد شهرين ونصف عرفت الأسرة من مصادر في الأمن أن أحمد المحفلي معتقل في الأمن السياسي ومتهم بتورطه في العمل لحساب جماعة تنظيم القاعدة في اليمن وتنظيم الإرهاب. ولم يسمحوا لهم بزيارته إلا بعد 3 أشهر من اعتقاله، ما يعد مخالفة صريحة للقانون اليمني.

وتتكون أسرة محسن المحفلي والد المعتقل، من 14 فرداً: الوالدين و6 أبناء ذكور و6 إناث. ويأتي ترتيب أحمد في الأخير بالنسبة للأبناء. وتتهم الأجهزة الأمنية 2 من إخوان أحمد بالإرهاب والعمل لحساب تنظيم القاعدة، وقبل أشهر نشرت إسمي عمر محسن يحيى المحفلي، 18 عاماً، ويوسف محسن، 17 عاماً، ضمن قائمة المتهمين بالإرهاب. بالنسبة للثاني فقد سلم نفسه حينها إلى الأمن السياسي وتم أخذ أقواله وأخلوا سبيله عقب التحقيق بعد أن اكتشفوا عدم تورطه في الإرهاب، طبقاً لرؤية عبد الإله. أما الأول فقد ظل مطاردة ومطلوباً من أجهزة الأمن حتى إنه لا يزور والده ولا أقرباءه. في ذلك اليوم كان الجميع يؤمنون بان الأمن سيقوم بإطلاق أحمد بعد التحقيق معه، وأنهم ربما اشتبهوا فيه. لكن المسألة طالت، وكانوا يخفون مكانه ثم قالوا إنه في الأمن ومنذ 8 أشهر ولم يطلق سراحه، قال نسبه. لكنهم الآن عرفوا مؤخرًا أن أحمد مسجون رهن إحصار أخيه (عمر الذي يكبره بسنتين) أو أن يسلم هذا نفسه. أما أحمد المحفلي الأمني المنتقل للصف الأول الثانوي قبل عام وكان يدرس في مدرسة هائل سعيد أنعم، فيشهد له الجميع بالاستقامة والالتزام في الحي. وقد جمع نسبه عشرات من شهادات عديد من سكان الحي يشهدون له بحسن الخلق والإعتدال، ويانه ظل على الدوام ملتزماً بالعمل مع والده الذي يعمل نجاراً ومقاولاً في بناء العمارات. نجحت التحذيرات الأمنية في أداء فعاليتها بين أقرباء أحمد المحفلي، وكانوا يخشون من التورط في البحث عنه، لكنهم استطاعوا إيصال شكواهم من خلال تقديم بلاغ وشكوى إلى منظمة هود للدفاع عن الحقوق والحريات. أرسلت المنظمة شكوى الأسرة إلى النائب العام وطلبته بالتوجيه إلى الأجهزة الأمنية لإطلاق سراح الطفل الذي لم يتجاوز الـ16 من عمره، أحمد المحفلي. وفي الرسالة الثانية، طلب النائب العام في رسالة إلى رئيس جهاز الأمن السياسي، بإطلاق أحمد المحفلي أو إحالته إلى النيابة في حال كان متهماً بارتكاب جريمة ما. إلى الآن لم يصلنا أي رد من الأمن ولا من النائب العام، شكنا عبد الإله الذي يتابع قضية أحمد.

وعبر "الدعاء" ناشد عبد الإله، علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، وأجهزة القضاء التوجيه إلى رئيس جهاز الأمن السياسي لإطلاق نسبه الذي لم يتورط إطلاقاً في الإرهاب أو في تنظيم القاعدة أو العمل معهم.

والثلاثاء الفائت، زارت والدة أحمد وأخته أحمد في معتقل الأمن السياسي، ووجدتاه بحالة مزرية. وتعتقدان أن أحمد تعرض لجرعة تعذيب ما جعله منهكاً وخائراً القوى، وأنه شكنا من وضعه في زنزانة منفردة، لكن الجنديين اللذين كانا بجواره اقتاداه إلى الداخل وأنهيا الزيارة، حسبما قالت شقيقة أحمد لزوجة عبد الإله.

لم تطلع الشمس على أسرة محسن يحيى المحفلي منذ تم اعتقال أحمد محسن المحفلي، 16 عاماً، بصورة وحشية في الثالثة والنصف فجر الاثنين 23 فبراير. وما زالت النساء والأطفال (أبناء شقائق المعتقل) يعيشون كوابيس مخيفة حتى اليوم ويبتغون طلوع الشمس التي احتجبت عند فجر اعتقال ابنهم. يونس عبد الإله، 8 سنوات، ابن أخت المعتقل، أحد الأطفال الذين أفرعهم المشهد. ويقول لـ"الدعاء": "كنا نأيمين أنا وإخواني وأمي، وسمعنا صوت العسكر بيصيحوا وقتنا من النوم وشفتنا خالتي وأمي بيكين وخرجنا للحوش وفي عسكر كثير ومعاهم الي".

يتمتع الطفل بذكاء حاد، ويواصل سرد الحادثة: جلسنا نبيكي خارج وخالي أحمد معانا والعسكر دخلوا ورمى واحد من جنب خالتي وهي دوخت. وأضاف: جلسنا أنا ونهى (أخته وعمرها 6 سنوات) دنور على خالي ونزاعي له. ويصف كيف أصبح شعوره تجاه العسكر: "الآن ما عاد أحب العسكر وخاف منهم". كان يونس يبكي خاله ويعد صفاته: "خالي مش مجرم... احنا نحب خالي كثير.. أنا الآن أدور خالي، هو ما عملش حاجة". وطالب الرئيس بإطلاق سراحه: يا رئيس خرج خالي من السجن، هذه رهينة. ويتذكر عندما كان خاله يتولى تعليمه الكتابة والرسم والقراءة "وكان يجعل لي ويشتريني لي ملابس، وكنت أقول له لا تسير بعيد يا خال".

ويقول عبد الإله (والد يونس)، الذي يتولى عملية المتابعة عن المعتقل، إن ابنه ظل يطالبه منذ حادثة الاختطاف بان يصطحبه للخروج من أجل البحث عن خاله أحمد. وقال: كان يقول لي خاليني أجي معك وأقلهم خرجوا خالي لأنه مش هو المجرم. وينقل معاناة يونس الذي كان متعلقاً بخاله كثيراً: كان يجلس يلاعبه ويعلمه الرسم والكتابة والقراءة، ومن يوم اعتقاله (أي خاله) يجلس في البيت يرسم العساكر وخاله وهو خلف القضبان، ويكتب كلمة رجعوا لنا خالي، ويسال أمه ويسألني ليش بزوا خالي العسكر.

فجر ذلك اليوم، طوقت نحو 10 سيارات ما بين مدرعة وأطقم تابعة للأمن المركزي، محيط بيت محسن المحفلي الواقع في حي بيت غدر شارع الستين الغربي في العاصمة صنعاء. طوق الجنود على البيت وتولت جماعة منهم عملية الاقتحام. طرقت باب الحوش بقوة ثم دفعوا الباب وانتشروا في حوش البيت تاهياً للاقتحام. استيقظت إحدى شقيقات أحمد على أصوات مجهولة تحيط ببيتهم فسقطت مغشى عليها. فتح محسن المحفلي (والد المعتقل) في السبعينيات من عمره، الباب، فدفعه الجنود وطلبوا منهم إخراج المطلوبين من البيت. نفى وجود أي مطلوب، لكنهم طلبوا إخراج النساء. خرجت النساء والأطفال إلى الحوش، وتداخل في الداخل نحو 10 مسلحين بلبسون الزي المدني، وبعضهم بالبرزة العسكرية. وأطلق أحدهم طلقة نارياً إلى الهواء ما جعل النساء يرتعشن من الخوف ويبيكين هن والأطفال.

استغرق الجنود في تفتيش البيت نحو ربع ساعة، فيما ظلت الأسرة وجميع من كانوا نائمين في البيت بانتظار النتيجة يلغها الخوف والرعب. بعدئذ، غادر العسكر وانتزعوا من وسط الأسرة المرعوبة أحمد محسن يحيى المحفلي رهينة ثمينة عادوا بها. يقول عبد الإله نسب المعتقل أحمد: "كان عمي محسن (المحفلي) يسألهم: من أي جهة أتيتم؟ وما الجريمة التي ارتكبتها ابني؟ رد أحد المدنيون: إحنا ناس من الدولة ولا تدخلوا. وواصل عبد الإله عرض حادثة اعتقال أحمد الذي يعتبره أحسن واحد في أنسابه، وقال إن أهالي الحي حين سمعوا أصوات الجنود حاولوا التحرك ومعرفة ما يجري بجيرانهم، لكن الجنود منعواهم من النظر حتى من النوافذ".



بعد أسبوع من إبلاغ أسرته أنه توفي في معتقل الأمن السياسي، عقدت المحكمة الجزائية المتخصصة في صنعاء أولى جلساتها لمحاكمة بسام توفيق محسن أبو طالب، 20 عاماً، بعد مرور نحو عام ونصف على اعتقاله.

صباح الأحد قبل الماضي، قرر جهاز الأمن السياسي أن يتلاعب بأسرة بسام، بالتعاون مع النيابة الجزائية المتخصصة. إذ أبلغت النيابة الجزائية المتخصصة أسرة

بسام أنه توفي في المعتقل فجر ذاك اليوم بعد أن نقله مسؤولو الأمن السياسي إلى المستشفى للعلاج. وحددت النيابة لخال بسام موعداً لتسليم الجثة الأربعة الماضي. وقال عبدالرحمن أبو طالب، خال بسام، لـ"الدعاء" إن النيابة الجزائية المتخصصة أبلغت نجله محمد عبدالرحمن خلال متابعتها للقضية لدى النيابة، صباح الأحد قبل الماضي، أن بسام توفي في المستشفى فجر ذاك اليوم، بعد إسعافه من المعتقل. وأشار إلى أن بسام أحيل إلى النيابة قبل رمضان بعد أن قضى في معتقل الأمن السياسي نحو سنة و4 أشهر.

ولفت عبدالرحمن إلى أنه لم يبلغ والدة بسام بالخبر إلا مساء الثلاثاء الماضي، بعد أن مهد لها منذ يومين بأنهم نقلوه إلى المستشفى، وأن وضعه الصحي خطير. "واليوم قلنا لها توفي.. إحنا خايفين عليها هي مريضة وخايفين بتضاعف مرضها"، قال. وكان بسام توفيق أبو طالب يعاني من حالة صحية سيئة إثر إصابته بشظية في رأسه أثناء الحرب في صعدة عام 2006، في منطقة ضحيان، نتج عنها أن أصيب بالشلل في بعض أعضاء الجسم، فضلاً عن نوبات صرع تحدث له بين وقت وآخر.

وأفاد عبدالرحمن بان بسام لم يعرض على طبيب حينها بسبب حالي الحصار والحرب التي عاشتها ضحيان. وأضاف: في مايو 2008 قدم إلى صنعاء للعلاج أثناء فترة الهدنة مع آخرين، ويعتقد أن هؤلاء عرضوه على طبيب في مستشفى الثورة دون معرفته بتواجده في صنعاء.

اشتعلت الحرب في بني حشيش، وهناك ألقى القبض عليه من قبل القوات الحكومية أثناء تواجده في أحد المنازل، وتم احتجازه في قسم شرطة الحتارش، قبل أن يتم إرساله إلى جهاز الأمن القومي، حيث أمضى أسبوعين، ثم نقل إلى معتقل الأمن السياسي، وبقي فيه إلى ما قبل رمضان، وتم إحالته إلى النيابة الجزائية المتخصصة لمحاكمته. وأفاد خال بسام بأنه حرم من الزيارة لمدة 10 أشهر، وأن إدارة الجهاز رفضت كل مناشدات الأسرة بعرضه على طبيب أو الإفراج عنه.

وحسب عبدالرحمن فإن أسرة بسام نزحت إلى مدينة صعدة قبل سنتين عقب مقتل شقيقه الأكبر أسامة (25 سنة)، في الحرب الرابعة.

وأكد عبدالرحمن أبو طالب، أن نجله محمد عبدالرحمن قام بزيارة بسام قبل أسبوع من حلول شهر رمضان، ولاحظ تحسن حالته الصحية.

أسرة بسام كانت قد سلمت بوفاته بناء على اتصالات تلققتها من الأمن السياسي والنيابة الجزائية، لكن موقع "المؤتمر نت" كشف أن بسام ما يزال حياً، ولكن من وراء قضبان قفص الاتهام في المحكمة الجزائية، حيث مثل صباح أول أمس السبت، بتهمة انضمامه إلى عصاة التمرد والتخريب والإرهاب الحوثية والاشتراك في الحرب الرابعة التي أصيب فيها قبيل انتقاله إلى بني حشيش وضبطه هناك.

## حرب المياه

بلقيس الهلبي

هامسة: أمس كنت أصب طول الليل بمناسبة حضور الماء، لكنهم قطعوا الكهرباء واضطرت لإكمال الغسيل بيدي... ملاعين لو انتظرت سيقلعون الماء.

4 - وصلت العلاقة بينها وبين وكيل العمارة حد التهديد: لن أرفع فواتير المياه أو ثمن الوايتات. سلمى التي لم يكن ينقصها مسلسل قطع المياه بل يضاف إليه أن خزان شقتها هو الأخير والأكثر ارتفاعاً عن بقية أقرانه من خزانات العمارة. بعد أن يملأ الوايت الخزان الأرضي للعمارة تبدأ المضخة الكهربائية برفع المياه إلى خزانات الشقق في الدور السادس السطح، وقبل أن تصل المياه إلى خزان شقتها ذي المشاكل المتعددة، تنقطع الكهرباء، لتعود الكهرباء بعد إفراغ غالب السكان خزاناتهم لحاويات إضافية في شققهم، وعند بدء التعبئة من جديد تجد أن الخزانات الأخرى امتلأت ثانية إلا خزاناتها، ينتهي الماء قبل وصوله إليه، لكن أن يجيبها الوكيل غير إجابته المعتادة: اتركي الشقة!

5 - بعد انتظار طويل بجوار حنفية الماء التي انتهت من إصدار صوت الفراغ في جوفها، تذهب أمل إلى البقالة لشراء دبتى ماء عبوة 10 لترات. بيتسم لها البقال معلناً تشكر الحكومة التي تعطينا قضية ساخنة تشغلنا عن حروبها ومواجهاتها! لم تستطع الابتسام، حمل الدبتين بدون لمس يدي البائع بشغلها، فهو منشغل بالتحرش بزبونات بقالته أكثر من الحرب والماء. هزت رأسها ودفعت 100 ريال. إحدى الدبتين للمطبخ والأخرى للحمام، ليس مهما الاستحمام، الحمد لله صنعاء برد، كيف عاملين سكان المناطق الحارة، فكرت.

6 - أرادت الاستحمام ستنظر إلى أن تأتي مياه المشروع، ممتاز. بعد يومين جاءت المياه، فتفتح السخان، تنقطع الكهرباء! غير مهم ستسخن المياه على البوتاجان، أأأأ... انتهى الغاز. تتجه إلى متجر بيع أسطوانات الغاز، تجد طابورا طويلا، هناك أزمة غاز، لو كانت في مدينة أكثر دفئا لاستحمت من الحنفية مباشرة!

7 - صلاح رجل يؤمن بالمشاركة، هو وكامل عائلته يحملون الماء بالجرادل من ماسورة عداد الماء في باب المنزل إلى الخزان في سطح المنزل ذي الطابق الواحد. الماء ضعيف وليس بمقدوره إنشاء خزان أرضي أو تحمل كلفة المضخة.

8 - إسماعيل تاجر ولديه منزل ضخم ولكنه لم يضع عوامة في خزانه. يفرق الشارع بالماء المتدفق من خزانه في كل مرة يأتي فيها (ماء) المشروع. لديه خزان أرضي وتعمل مضخة المياه لديه أوماتيكيا، ولديه مولد كهرباء، فقط ليس لديه عوامة لخزان السطح! جاره صلاح يفكر في كيفية تحويل مياهه المتدفقة إلى خزانه الفارغ!

9 - صنعاء مدينة تعاني الجفاف، وسيتم بناء عدد من المدن السكنية الاستثمارية فيها!

معركة المياه معركة قديمة، خاضها الإنسان مع الطبيعة، بنى السدود وأنشأ صهاريج ضخمة وشيد مدرجات، وقام بما يسمى حصاد المياه، وكان يراهن في حروبه على قطع طريق الماء دون عدوه، ثم أخذت هذه الحرب اشكالا جديدة من تحويل مجاري الأنهار من دول عن دول مسببة أزمات سياسية وقطعية بين الجارات قد تصل في بعضها إلى حروب طاحنة.

إلا أنها هنا حرب يومية تخوضها النساء خاصة، اللاتي يحملن قزبهن ويسرن لساعات لحمل المياه للشرب، أو يحملن الملابس والمفروشات لمسافات بعيدة لغسلها. ليس أسوأ من معركة تدار في مطبخ، مهما تواضعت محتوياتها، لا ماء فيه، أو توفير كميات منه لغسل أرتال من الملابس المتسخة. إن معركة المياه التي أدركها قداماء اليمينيين ووفروا كافة الأدوات لتجاوزها، هي المعركة التي ما زالوا يعيشونها حتى الآن، ولكن بعد فقدهم قدراتهم القديمة وتفكيرهم الفذ في مواجهتها، المظهر الوحيد الذي احتفظوا به هو قدرة الجسد والملبس والسكن والشارع.

## مشاهد

1 - تسهر رقية طوال الليل بانتظار أن تسمع تباشير عودة الماء. عداد الماء مشترك مع الجيران، وبعد معارك ومشادات يومية تم الاتفاق أن يأخذوا الماء دفعة بدفعة، وهي تخشى أن تفوتها دفعة بيتها من المياه. جاءت المياه، ولكن الماء ضعيف جدا، من حنفية منخفضة جدا، تستخدم أوعية مسطحة قادرة على الدخول تحت الحنفية المنخفضة، وتظل طوال الليل تنقل الماء إلى خزان المياه المتواجد في حوش المنزل، وتعبئ كافة الأوعية الممكنة، يمر بها زوجها بعد أن توضع في طريقة لصلاة الفجر.

2 - قبيل المغرب مشادة صاخبة بين الجارات: من منهن أحق بدفعة المياه الواصلة بعد انقطاع عدد من الأيام؟ كل تنهم الأخرى أنها لم تنتبه لدفعتها التي جاءت بالفجر. يشارك الأبناء والبنات في المعركة، إحداهن نامت عن دورها، كان يجب أن تحرس دورها جيدا، أحدهم ذهب ليصلي الفجر بعد أن استنفد مخزون الماء في وضوئه، ولم ينبه تلك النائمة لوصول الماء.

3 - قبيل الدخول إلى المنازل وعند العودة من تقارط متفرقة تتلقى الجارات عند مدخل الزقاق. لا يتبادلن الحديث عن الجو ومدى ربيعته أو دفته أو برودته ها... لسن غريبات قاضيات، إنهن غريبات بل هن من معقل العروبة، مواضعهن أكثر أهمية، نقاشهن يخص السيدات: كيف الماء؟ جا الماء؟ متى تعتقدي... تضيف إحداهن وهي تشد على نقابها إلى تحت ذقنها وتضع يدها على ما كان خصرها، متخذة وضعية ولهجة الحانق الذي كسب معركة

## حين يكون العطش نتاجاً للفساد

## غياب الدولة يحرم القاعدة من الماء، ويهدر عشرات الملايين!

## يحيى هائل سلام

مرة أخرى، المسؤولون المحليون بمديرية ذي السفال، يتصرفون على نحو مشابه للسخرية، ومعزّز للعطش، بعيد طرْح سؤال العدائية للقاعدة، ومن دون علامات تعجب.

سؤال مشروع، لعله القادر على تفسير فصل الملهة الجديد:

أول أسس، آلات الحفر الارتوازي، أنهت أعمالها في منطقة تبعد ثلاثة كيلو مترات تقريبا إلى الشمال من مدينة القاعدة، 592 متراً، هو المدى الذي بلغته في الأعماق، وما من حصاد غير الزيد، وأكثر من 15 مليون ريال ذهبت جفأ، لم تنفع الناس.

إلقاء اللوم على الغيب، طريقة في الهروب مشيئة، لا تصلح لأي شيء، بما في ذلك، لعب دور أوراق الشجر، لمواراة سبوة الانتفاخ على وجع المدينة، حاجة الناس إلى الماء، باستبدال موقع الحفر المفترض، في ظرف يوم وليلة، بموقع آخر بديل.

في هذا الموقع البديل، لم يكن الماء، على ما يبدو، هو ما تبحث عنه قيادة السلطة المحلية، كل ما كانت تبحث عنه، ليس أكثر من حفرة، تدس رأسها فيها، كمالاً أخير، في مواجهة الهشاشة، والعجز عن ممارسة دور الدولة:

ثمة بيان وتبيان لذلك:

قبل أكثر من شهرين، كانت آلات الحفر الارتوازي، في طريقها إلى قرية "خنوة" القريبة من مدينة القاعدة، وتحديداً، إلى أحد المواقع الملوكة لمؤسسة المياه، وكانت المؤسسة اشترته قبل سنوات، في ضوء تقارير فنية حددت المكان نقطة حفر لسد شيء من حاجة القاعدة إلى الماء، لكن، آلات



الحفر لم تتمكن من بلوغ المكان، ارتدت على أعقابها، وكانت مجاميع مسلحة أجبرتها على ذلك.

أبارها التي تستنزف المياه الجوفية لري مزارع القات، لعلها قد تتناثر بالحفر في موقع المؤسسة، إن ذلك هو دافع المجاميع المسلحة في موقفها العدائي ذلك، ولم يكن الكلاشينكوف هو كل ما في حوزتها، ثمة توجيهات استصدرتها لتعزيز الموقف، وكان أحد وكلاء المحافظة هو مصدرها، والذي لکم تبدى في توجيهاته تلك وكيلاً لمزارع القات أكثر منه وكيلاً لآلاف البشر.

المسؤولون المحليون في المديرية لم يكونوا أحسن حالا من وكيل مزارع القات، فهم بدلا من أن يمارسوا دور الدولة، تحولوا إلى شبوخ قبائل، يلتمسون رضا المجاميع المسلحة، فتخلوا عن الموقع المحدد للحفر، ومعه تخلوا عن الدراسات والتقارير الفنية السابقة، ثم راحوا يستجلبون

## يتم إطفاء الكهرباء عن مدينة إب بمعدل 10 ساعات يوميا

## أهالي المخادر يشكون للمحافظ تعنت مدير فرع الكهرباء ومعايبتهم جماعياً

## إب - نبيل مصلاح

شكا عدد من أعضاء المجلس المحلي وأهالي 3 مراكز من مديرية المخادر بمحافظة إب، مدير فرع مؤسسة الكهرباء بالمديرية إلى المحافظ مطلع الأسبوع.

وقالوا في شكواهم إلى محافظ المحافظة إن مدير فرع الكهرباء في المديرية يقوم بفصل التيار الكهربائي عن المراكز وبصورة جماعية بحجة أن هناك أشخاصا لم يسدوا فواتير الكهرباء، بينما تتجاوز نسبة المسددين 90% من عدد المشتركين في التيار الكهربائي، وفقاً للشكوى. وأضافت الشكوى أن ممارسات المدير بقطعه للتيار عن

## رفضت محاميهما لثبوت شغله وظيفه وكيل مدرسة!

## محكمة ذي السفال تواصل النظر في إلغاء قرار لرئيس المحلي وأمينه العام



• يحيى هائل

لأحكام القانون، وعلى حساب الوظيفة العامة. وفي حديثه لـ"النداء"، يضيف نعمان: لقد انتصرت المحكمة في قرارها للقانون، وكذلك، في حكمها النهائي في القضية، ستفعل، إننا على أمل، بل على ثقة من ذلك.

يرجع موضوع الدعوى القضائية المنظورة أمام محكمة ذي السفال الابتدائية إلى إبريل الماضي، عندما أعد يحيى هائل تقريراً صحفياً حول مظاهر فوضى وفساد على طريق مركز المديرية العام، نشرته "النداء" بعنوان: "الرباطي وقحطان... مشروع اللادولة في ذي السفال".

إثر ذلك، أصدر رئيس المجلس المحلي وأمينه العام قرارهما المنطوي ضمناً على إقالة يحيى هائل من وظيفته العامة، كرئيس لقسم الرقابة والتفتيش في إدارة التربية والتعليم بالمديرية. هائل اعتبر القرار تجاوزاً للصلاحيات القانونية، وأكثر من ذلك فعمل انحراف بالسلطة عن غاياتها الأساسية، بنحوها إلى أداة للانتقام، فلجا إلى القضاء طالباً إلغاء القرار الإداري لصوره من غير ذي اختصاص بالمخالفة للتشريعات النافذة.



• يحيى هائل

محمد حمود سالم، وهو رئيس النقابة العامة للمهن التعليمية والتربوية بمديرية ذي السفال. قال لـ"النداء": قرار المحكمة هذا عزز لدينا الثقة بالقضاء. رئيس نقابة المعلمين اليمينيين بالمديرية عزت حسن نعمان، يقول: فصل المحكمة في الدفع على ذلك النحو، ينطوي على أهمية استثنائية بالغة، فزيادة على كونه انتصاراً للدالة، فإنه يسلط الضوء على واقعة فساد ترقى إلى مستوى الظاهرة، وهي اشتغال كثير من التربويين في مهنة المحاماة، يحدث ذلك، بالمخالفة

في القضية الإدارية رقم 1 لسنة 1431هـ، والمرفوعة من قبل الزميل يحيى هائل سلام، مراسل صحيفة "النداء" ضد العقيد عبدالعزيز الرباطي، رئيس المجلس المحلي بمديرية ذي السفال، وأمينه العام، العقيد قحطان ابوراس، جلسة رابعة، وتطور في المسار، لمصلحة القانون.

فالمحكمة، في جلستها منتصف الأسبوع الماضي، برئاسة القاضي عبدالله مطهر الديلمي، رئيس المحكمة الابتدائية بالمديرية، قررت إلزام المدعى عليهما بتوكيل محام آخر عنهما في القضية.

قرار المحكمة ذلك، لم يكن سوى المتمم لقرارها قبول دفع بعدم شرعية المحامي أحمد محمد نعمان، في ترافعه بالوكالة عن المدعى عليها أمام المحكمة. وبحسب الدفع، فثمة سبب وجيه لذلك: المحامي شاعل لإحدى الوظائف العامة (وكيل مدرسة)، وبالتالي، من غير الجائز قانوناً اشتغاله في مهنة المحاماة، وليس لبطاقة عضوية في نقابة المحامين، أو سواها، أن تلغي أحكام قانون نافذ! الزميل يحيى هائل ثمن القرار، وفي تصريح لـ"النداء" قال: هذا باعث للطمأنينة.

# خدمة المسافر

## اليمنية

### الخطوط الجوية اليمنية

www.yemenia.com





# الاحتجاج الجنوبي.. ومستقبل وحدة اليمن؟!



عبدالباري ظاهر

المسند المتناثرة في طول البلاد العربية وعرضها. إن «الاحتجاج المسلح» التمرد، لا مستقبل له، وهو يعقد الأمور، ويدفع إلى مزيد من الدمار وتعميق الجراح، ويجر اليمن إلى حرب لا نهاية لها. لافت أن تتعامل السلطة مع الاحتجاج في مدينة عدن بقسوة متناهية تصل تخوم التوحش بينما تتساهل مع الاحتجاجات المسلحة أو الملوحة بالسلاح. يعتقل الحكم السياسيين: قاسم مثنى عسكر، والصحفيين: صلاح الصقلاوي وفؤاد راشد ومحمد المقالح، وأساتذه جامعة، ويطبق بكنلنا يديه على الأيام منذ بضعة أشهر ضدًا على الدستور والقانون. صحيفة «الأيام» والاحتجاج السلمي أخطر ألف مرة من المواجهة المسلحة.

تفضل الدولة التحاور بالسلاح على التحاور بالكلمة أو بالاحتجاج المدني، وتقمع بضراوة وعنفة الكلمة والاحتجاج المسالم لأنها تعتقد مخطئة أن الاحتجاج المسالم أو الكلمة المكتوبة والمرئية والمسموعة رجس من عمل الشيطان، وبدعة ضالة ضلة السلطة- القبيلة أو «المعسكرة» لا تقوى على مقارعة الحجة بالحجة وإنما تتقن النزال والعراك، والقتل هو الوسيلة الوحيدة لإثبات الرجولة والشجاعة في الذهنية البدوية، وحقيقة هي منتهى الجبن.

قد يظن أن حرب صعدة تنكزي أو تقوي الحراك في الجنوب، والحقيقة أن هذه الحرب البشعة تضعف الاحتجاج السلمي، وتعهد النزوع المحموم لدى الحكم في تسويد العنف وتعميقه ليصبح العملة المتداولة. إن إطفاء نيران الحرب وتوسيع قاعدة الاحتجاج ومدته إلى أكثر من منطقة هو السبيل الوحيد لصون الوحدة اليمنية وتجاوز اليمن لآزماتها المتناسلة والمستعصية.

ليس أسوأ من دعوات الانفصال وإنكار تاريخاً نية الكيان اليمن إلا الإصرار البليد والبائس على «وحدة معمدة بالدم»! ورفض معالجة آثار كارثة حرب 94 وإلغاء شراكة الجنوب، الطرف المؤسس للوحدة وأحد أهم بناتها ثقافياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

التحاور السياسي، وحده، كفيل بوضع الصراعات المختلفة في سياقها الحقيقي، ومسارها الصحيح، وهو السبيل الوحيد لخروج اليمن من دائرة العنف ودعوات التمزيق والشتات، وهناك مخاطر تهدد اليمن ككل، فالحراك الظاهرة الإيجابية شبه الوحيدة يتجاذبه تيار موصوم بالعنف والإرهاب والاعتقال ونزعات تعود إلى ما قبل اتحاد الجنوب العربي. أما المعارضة السياسية فإن هيمنة الإصلاح عليها

يقف بها عند تخوم أزمة النظام، ويجيرها لصالح مواقف التي تنوس بين الولاء القبلي والإسلام السياسي، ولكن الخطر القادم جنوح الحكم نحو الحرب وتمرد الحوثيين المنذر بتدمير الكيان اليمني، وتحويل اليمن كله إلى ساحة صراع دولي، وحروب طائفية وقبلية لا نهاية لها.

الفضلي جهاراً نهاراً عن سلطنة أبنائه واجداده البائدة مصحوبة بدعاوى ملكية أرض تمتد من زنجبار وحتى جبل حديد في قلب مدينة عدن، فهل تخلص من علاقته مع الحكم والجهاديين الضالعين في الإرهاب؟ معروف أن النظام في صنعاء حريص على عسكرة الاحتجاج وجره إلى المواجهة العسكرية، ميدان التفوق الوحيد، فالسلطة العسكرية ذات الجذور والتوجهات القبلية لا تجيد ولا تستطيع مواجهة



الاحتجاجات المدنية إلا بالعنف، ومتى ساد العنف فإنها ببساطة تستطيع إعلان حالة الطوارئ وجر الحراك كله إلى قتال تجيده وتفوق فيه، فهو الوسيلة الوحيدة للتوحد المعمد بالدم، والطريقة المثلى للبقاء في الحكم، والاجابة المزلزلة على أسئلة التنمية والبناء الديمقراطي والإصلاح الشامل، ومواجهة الأزمة الشاملة المحدقة بها.

الخطر أن اللذان يهددان الحراك تسليم قيادته لعناصر لا هم لها إلا استعادة حكمها، والميل نحو العنف وبشعارات خائبة تنكر وحدة شعب كانت موجودة وقائمة قبل مئات وآلاف السنين، وهي حاضرة في ضمائر الناس ووجدانهم وتفكيرهم باكثر من حضورها الزاكي في كتب التاريخ والأدب ونقوش

(حسب مصطلحات القرون الوسطى).

بقدر استحالة تحقيق الوحدة بالقوة، كما كان يطمح بعض قادة الشطرين في السبعينات والثمانينات، قدر استحالة استمرار الوحدة «بالقوة» وإلغاء التشارك. ليس بالنسبة للجنوب والشمال وإنما بالنسبة للشمال والشمال، وما يجري في صعدة-رغم إدانة الحرب وأطرافها- فإن الاحتكام للسلاح شاهد فشل السياسة، وعجز الحكم عن حل معضلات التنمية والبناء والاندماج الوطني، وتحقيق العدل والمساواة بين أبناء الوطن الواحد. ولعل الحرب نفسها، في جانب معين، هروب من استحقاقات وطنية من أبرزها معالجة آثار حرب 94.

التظاهرات السلمية المتصاعدة منذ عامين وبضعة أشهر في الجنوب يستحيل إخمادها أو إسكات

أكثر من عامين بدأ الحراك الجنوبي -كأي ظاهرة- بداية مطلية «متواضعة».

في البدء كانت مرتبات الضباط المحالين للمعاش، وهم مئات وآلاف من أكفأ الخبرات العسكرية والأمنية المطلب الأساس.

بعد نهايات حرب 94 وعودة المئات منهم من دول الجوار أحيل هذا الجيش والأمن وجزء من الكادر الوظيفي إلى المعاش بدون ترتيب أوضاعهم المعيشية.

انتقد الرئيس علي عبدالله مارسعة «بول بريمر» حاكم العراق المدني بعد الاحتلال نقداً مريراً لأنه قام بتسريح الجيش العراقي، وكان الاخ الرئيس على حق فهل كان الامر مختلفاً في الجنوب عنه في العراق!

كان الاحتجاج الذي قاده ضباط وأفراد من الجيش الجنوبي الأكثر كفاءة وخبرة من كثير من الجيوش العربية هو الشرارة التي اشعلت السهل كله ولكن اشعلتاً مختلفاً ومغايراً عن إشعال جيفارا أو ماوتسي تنج، أو جهات التحرير في الجزائر أو فلسطين أو جنوب اليمن، ولكنها شعلة سلامية تضيء وتحرق الفساد والاستبداد دون دخان ودون أن تريق قطرة دم «للآخر المحترق».

شعلة الاحتجاج الجنوبي نجد انموذجها المفضل في ثورة غاندي العظيمة، وتجربة زعيم العصر العظيم «نلسون منديلا». وفي أرت ما رتد لوثر تركنج والسيد المسيح، وتجربة الوفد في مصر وتجربة الثورة الإيرانية التي انحدر بها الآيات إلى «ولاية الفقيه».

ولعل الأنموذج الأمل والأروع «الانتفاضة الفلسطينية» التي أنجرت ما عجزت عنه جيوش الأمة العربية، وبالأخص جيوش الجوار: مصر، وسوريا، والأردن، في ثلاث حروب شهيرة.

روعة وعظيمة الاحتجاج الجنوبي الذي التحق به أبناء الجنوب في العديد من المحافظات الجنوبية أنه حتى اليوم لم ينجر إلى العنف أو رد الفعل الدموي رغم الرصاص الحي الموجه إلى صدور المحتجين المسالمين، ورغم الاعتقالات الكيفية، وما يشبه حالة الطوارئ في هذه المناطق، وحالات الاعتقالات والإخفاء والعسف الشامل.

من العبث نكران وقائع «نقش صروح الكبير» في القرن السابع قبل الميلاد أو توحيد الملك شمر يهرعش في الربع الأخير من القرن الثالث. أو دولة علي بن محمد الصليحي (429هـ-1038م) أو توحيد المتوكل علي بن اسماعيل (-1054 1087هـ، -1644 1676).

بنفس القدر من حماقة النظر إلى وحدة الـ 22 من مايو 1990 وكانها امتداد لتلك الوحدة، أو عقيدة، وحق مقدس لأحفاد وارثين أو القوة والنصر العسكري الذي حققه كرب إل وتر بن دمار واسر فيه كما يقول التاريخ الفلي «حاك» هو الذي تكرر في 1994 أو أن فيد وأتاوات وحدة أخوان محمد بن القاسم: الحسن والحسين واسماعيل على الطريقة المثلى للحكم.

القرن الواحد والعشرين وحدة الـ 22 من مايو، وهي انجاز عظيم من انجاز امتنا في خاتمة القرن العشرين، وهي عقد بين طرفين جرى الانقلاب العسكري عليها، والغاء شراكة الجنوب وتحويل الجنوب إلى ما يشبه الغنيمة أو الأرض الخراجية

صوتها، وقد أصبحت تشكل ظاهرة تؤسس للتغيير الديمقراطي الحقيقي في اليمن كلها، وربما في المنطقة العربية مستقبلاً.

لقد وعى الجنوبيون دروس حروبهم وصراعاتهم في الماضي، وبدأوا يسعون للتسامح والتصالح والتآخي.

التضامن في الشمال ضعيف حد الفضيحة، وجاءت الحرب المقيمة لتغطي على الاحتجاج السلمي في الجنوب. التحاق الفضلي الفجائي بالحراك أثار العديد من الأسئلة. فللفضلي علاقات يفاخر بها مع ابن لادن، وهو من المحاربين في أفغانستان، ويشارك بفعالية في حرب صيف 94، وتربطه علاقات متينة بصنعاء وشائج قري، وقد ارتبط بهذا الالتحاق جنوح نحو العنف والمواجهة العسكرية، ويتحدث

## الفوضى تستقبل مؤتمر المغتربين

### رشيد النزيلي\*

الناجحة، والتي لها إسهامات واضحة في المهجر، بغض النظر عن توجهها السياسي، وألا تقتصر تركية الأسماء كل بحسب علاقته الشخصية، بعيداً عن المؤهلات والشروط الموضحة للمشاركين، فاليمن اليوم بحاجة إلى مال وخبرة وفكر تساعد على الخروج من الفقر.

أما إذا كان الغرض من المؤتمر هو جمع الناس وزيارة الأهل والأحباب، وإرسال تحيات وسلام المغتربين، وإخراج المستحقات المالية للمؤتمر من وزارة المالية، فهذا موضوع نحن اليمنيين متعودون عليه.

نتمنى أن يفتح باب التسجيل لكل من يرغب في المشاركة في المؤتمر كل على نفقته الشخصية، وأن تحدد شخصيات معينة هي من تستحق التكريم بالدعوة؛ إما بالحضور للتكريم أو لطرح ورقة عمل يستفاد منها.

\* رئيس تحرير صحيفة «اليمني الأمريكي»

الملاحظات عن طريق المنتدى التابع للوزارة، وكذا عملت الوزارة على مراسلة المهتمين بل والاتصال بهم وأخذ آرائهم من أجل الإعداد لنجاح المؤتمر، بل تم إرسال الوفود إلى الدول التي يتواجد فيها المغتربون، وهذا شيء جيد وبحسب للوزارة برغم إمكاناتها الشحيحة، وكان في الإمكان العمل بتطوير الآلية بشكل أكبر إذا تم الإعداد منذ فترة.

### حضور المؤتمر

من خلال مشاركتنا في بعض المؤتمرات كان من المفترض أن تقوم الوزارة بفتح باب التسجيل للمشاركة لكل من يرغب في الحضور مقابل رسوم محددة، فليس من المعقول أن تتحمل الدولة نفقات أكثر من 340 مشاركاً، أي ما يقارب مليون دولار، على أن يتم اختيار الضيوف أو أعضاء الشرف أو من لديهم الخبرة الكافية سواء في المجال الأكاديمي أو خبرة معينة يستطيع أن يسهم في المؤتمر، على أن يتم ضم كل الشخصيات

### تنظيم المؤتمر

بحسب ما جاء في مقابلة صحفية لوزير المغتربين أن هناك لجناً مختصة في عملية التنظيم، وأن هناك برنامجاً محدداً، وأن نتائج وتوصيات المؤتمر لن تهمل كما أهملت المؤتمرات السابقة، وأن الاستفادة ستعم، وأن هناك آلية جديدة في العمل بتوصيات المؤتمر. ومن خلال تجربة كاتب هذه السطور فالتوصيات آخر ما يعمل بها في اليمن بشكل عام. وبرغم أن الإعداد كان أفضل من السابق من حيث إنشاء الموقع الإلكتروني للوزارة، وكذلك فتح باب الاستفسارات وإرسال

الزميل شاكر.

### التوقيت العام للمؤتمر

هناك من يطرح أن الوقت غير مناسب بسبب الفترة الحرجة التي يمر بها اليمن اليوم، وأن لم الجراح في المناطق الجنوبية وإيقاف الحرب في صعدة هي أهم من المؤتمر، حيث يعتبر المؤتمر من الكماليات وليس من الضروريات. وكاتب السطور يعتبر يفتقر الوقت مهمة جداً، وأن تعديل موعد انعقاد المؤتمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار إذا لم يتم تحديد الوقت النهائي.



تمر اليمن الآن بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة جداً، فالمحافظات الجنوبية وخاصة محافظة أبين والضالع، على شفا مواجهة مسلحة مستمرة، واعتصامات مدنية منها حقوقية ومنها تشطيرية، وجبال صعدة مازالت ملتهبة بين الحكومة اليمنية ومتطرفي المذهب الزيدي-الحوثيون-ناهيك عن الأزمة المالية العالمية وتأثيراتها على اليمن. فهل الوقت مناسب لعقد مؤتمر المغتربين؟

كتب الزميل شاكر الأشوال مقالاً في صحيفة «اليمني الأمريكي» العدد السادس عشر، تناول فيه مقترحات فيها لب الموضوع عن المغتربين بشكل عام، ووجهة نظر عن المؤتمر القادم. وبحكم أن الأخ شاكر متخصص في قضايا المغتربين فله خبرة لا تقل عن 20 سنة في هذا المجال، وفي هذه السطور نحاول إضافة نقاط بسيطة تضاف إلى ما ذكره



بقلم: توماس فريدمان

بالنسبة إليّ، تمحورت عمليتنا العسكرية في أفغانستان بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، حول "الحرب على الإرهابيين". وكانت الأنتظار كلها موجهة نحو إلقاء القبض على بين لادن. وكانت العراق في قلب "الحرب على الإرهاب" - في محاولة لبناء حكومة لائقة وتعددية وتوافقية في قلب العالم العربي والإسلامي. وعلى الرغم من التكاليف الباهظة التي تكبدناها، لا تزال النتيجة في العراق غامضة. ولكننا تشجعنا على الأقل عندما سمعنا القرار الذي اتخذته رئيس الوزراء نوري المالكي في الأسبوع الفائت، والقاضي بترشيحه في الانتخابات المقبلة إلى جانب تحالف غير طائفي ومتعدد الديانات - ونادراً ما يحصل هذا الأمر في العالم العربي.

إذا، ينظر الرئيس باراك أوباما في إمكانية استحالة "الحرب على الإرهابيين" في أفغانستان إلى "الحرب على الإرهاب"، ومن ضمنها بناء الدولة. لا تزال الشكوك تساورني حول تمتعنا بشريك فعلي في الحكومة الأفغانية للإضلاع بهذه المهمة. ولكن إن قرر أوباما إرسال المزيد من الجنود، لا يمكن الأمر الأهم في عددهم، بل في التزامه بإنجاز المهمة حتى النهاية. إن ظهر التردد عليه، لن يقف أحد هناك إلى جانبنا، ولن نملك أي فرصة بالفوز. ولكن إن كشف عن التزامه الكامل، ربما - ربما - نجد عدداً كافياً من الحلفاء. تذكرنا أن الأشرار ملتزمون بخططهم - ولم يدب التعب في أعضائهم.

© c.2009 New York Times News Service

العسكرية. وأطلق الإحساس بالعار هذا عدداً من العقائد الجهادية، ومن ضمنها تنظيم القاعدة الذي يعتقد أن الله منحه الحق بقتل الكافرين وقادتهم العلمانيين والمسلمين الأقل دينياً، بغية تطهير الإسلام والأراضي الإسلامية، وسيتمكن بالتالي من أن يعيد إلى الإسلام مجده.

ثالثاً، لا تتمحور الجبهة الأحدث وربما الأكثر نشاطاً في هذه الحرب حول أفغانستان، بل تتجاوزها لتشمل "أفغانستان الافتراضية" - تلك الشبكة المتحررة التي تضم آلاف المواقع الإلكترونية الجهادية والمساجد ومجموعات الصلاة التي تجند المسلمين الشباب وتمدهم بالوحي وتدرّبهم على القتل من دون الحصول على أي أوامر رسمية من القاعدة. فقد لفت ذاك الشاب من دالاس انتباه مكتب الاستخبارات الأميركي بعد مناصرة الحرب على الولايات المتحدة على المواقع الإلكترونية الجهادية.

رابعاً، على المدى القصير، يتطلب الفوز بهذه الحرب مزيجاً من السياسة الفعالة والعمل الاستخباراتي لقتل الجهاديين أو لإلقاء القبض عليهم. أطلق على هذه الحرب تسمية "الحرب على الإرهابيين". ولكن على المدى الطويل، سيستوجب الفوز الشراكة مع المجتمعات العربية والإسلامية لمساعدتهم في بناء البلدان المزدهرة والمندمجة في الاقتصاد العالمي، التي لا يتزعزع فيها الشباب في البيئة المسممة بأفكار المتطرفين والمخوذة بسبب الحكام الدكتاتوريين النطفيين، وذلك لكي يتمكنوا من تحقيق طموحاتهم. وأطلق على هذه الحرب تسمية "الحرب على الإرهاب". وستحتاج إلى الكثير من الوقت.

## تعليق: لم يتعبوا بعد

ربّاه!

أو ما رأيكم بالخبر التالي؟ منذ أسبوعين في دنفر، ألقى العملاء الفدراليون القبض على نجيب الله زازي، وهو مهاجر أفغاني يبلغ ٢٤ عاماً، واتهموه بالتخطيط لتفجير قنبلة مصنوعة يدوياً من المواد الناسفة ذاتها التي استُخدمت في تفجيرات لندن في العام ٢٠٠٥. وزعموا أنه تعلم كيفية صنع هذه القنبلة أثناء زيارة تدريبية إلى باكستان. وكتبت صحيفة "نيويورك تايمز" أن زازي اشترى البعض من المواد الناسفة من متاجر المستحضرات التجميلية، وفق المعلومات التي كشفت عنها السلطات، وذلك بعد قراءة التعليمات على حاسوبه النقال، التي أشارت إلى كيفية صنع قنبلة مماثلة. وعندما سألته الموظف في مستودع المستحضرات التجميلية عن السبب الذي يدفعه إلى شراء هذا الكم الكبير من المستحضرات، تذكر أن زازي أجابه قائلاً، "أواعد الكثير من الفتيات".

تستحق هذه الحوادث عناء الذكر. وتطلعنا على التفاصيل المهمة. أولاً، من المؤكد أننا سنمنا من هذه "الحرب على الإرهاب" ولكن الأشرار لما يكلوا. بل أمسوا أكثر ابتكاراً.

ثانياً، لا يمكن وصف هذه الحرب على الإرهاب بـ "الحرب الجيدة" أو "الحرب السيئة". بل يجب القول إنها حرب تختلف جبهاتها وتتضمن أوروبا وباحثنا الخلفية، وتستوجب عدداً من الخطط التكتيكية المختلفة. إنها حرب داخل الإسلام، بين الاتجاه المسلم العام الذي يحافظ غالباً على صمته والأقلية الجهادية العنيفة والمتحفزة والمدمرة في أغلب الأحيان. وتتواصل الحرب حول إمكانية اعتناق الإسلام للحداثة وكيفية الإقدام على هذه الخطوة. إنها حرب يغذيها العار - وبخاصة الإحساس بالعار بين الشباب المسلمين الذين يشعرون بأن مجتمعهم تخلف عن المجتمعات الأخرى، في ما يتعلق بالفرصة الاقتصادية والقوة

رفض وضع سداتي الأذنين. من الواضح أنه رغب في الاستمتاع بدوي الانفجار. هكذا جاءت صحيفة "دالاس مورنينغ نيوز" الإخبارية على ذكر حسام ماهر حسين الصمادي، الشاب الأردني البالغ من العمر ١٩ سنة والمتهم بمحاولة تفجير ناطحة سحاب في وسط مدينة دالاس. ألقى القبض عليه أثناء عملية سرية اضطلع بها مكتب الاستخبارات الأميركي وانتهت بتوقيفه منذ أسبوعين تقريباً - بعد أن ركن الصمادي السيارة الرباعية الدفع من طراز فورد إكسبلورر العائدة إلى العام ٢٠٠١ والتي زوّده بها مكتب الاستخبارات الأميركي، في مراب برج تجاري في دالاس.

كتبت الصحيفة، كان ثمة قنبلة زائفة داخل السيارة الرباعية الدفع وكانت مصممة لتحاكي القنبلة التي استخدمها تيموثي ماكفافي في الانفجار الذي وقع في مدينة أوكلاهوما عام ١٩٩٥. وتقول السلطات إن الصمادي ظن أنه يقدر على تفجير القنبلة بواسطة الجهاز الخلوي. وبعد أن ركن السيارة، ركب أخرى إلى جانب عميل من العملاء الفدراليين، وابتعدا عن المكان، متجاوزين مرتبات سكنية عدة. قُدم العميل سداتي الأذنين إلى الصمادي ولكنه رفضهما، مشيراً إلى رغبته في سماع دوي الانفجار، وفق المعلومات التي كشفت السلطات عنها. ثم طلب الأرقام على هاتفه الخلوي، فلما أنه أن الاتصال سيتسبب بتفجير القنبلة... عوضاً عن ذلك، أقدم العملاء على احتجازه.

إن لم يشعروا بدمكم لدى سماع هذه القصة، ما رأيكم بالخبر التالي؟ كتب موقع "بي بي سي" الإلكتروني التالي، "كشفت التحقيقات أن المفجر المنتمي إلى تنظيم القاعدة الذي لقي حتفه الشهر الفائت عندما حاول تفجير أمير سعودي في جدة، أخفى المواد الناسفة داخل جسمه". وكشفت التحقيقات أنه أدخل القنبلة وأداة التفجير في فتحة الشرج للتهرب من أجهزة الكشف عن المعادن.

## الرجال الحقيقيون يفرضون ضريبة على البنزين

الجديد، و10 سنوات للتخفيف من عبء مثل هذه الضريبة عن كاهل الفقراء والذين يحتاجون إلى قطع مسافات طويلة على الطرق. تتسم هذه الضريبة بالقدرة على تحسين اقتصادنا عن طريق خفض العجز، وتحفيز صناعة الطاقة المتجددة، وتعزيز الدولار الأميركي عبر تقليص الواردات النفطية، والمساعدة على نقل عبء نظام الرعاية الصحية من المؤسسات إلى الحكومة لتمكين الشركات الأميركية من منافسة نظيراتها عالمياً بصورة أفضل. وتتسم هذه الضريبة بالقدرة على تحسين صحة الشعب الأميركي عن طريق توسيع نطاق الرعاية الصحية وخفض الانبعاثات المضرة. وتتسم هذه الضريبة أيضاً بالقدرة على تحسين أمننا القومي عن طريق التخفيف من اعتمادنا على النفط المنتج في بلدان تمكنت من تحقيق ضريبة موفقة على حسابنا وعن طريق زيادة نفوذنا على ديكتاتوري النفط في إيران وروسيا وفنزويلا على سبيل المثال، من خلال تقليص إيراداتها النفطية.

وفي المحصلة، ستساعدنا هذه الضريبة على تحسين صحتنا الجسدية ووضعنا الاقتصادي والاستراتيجي. ومن الملفت أنه رغم كل هذه المزايا، لا يزال مجرد التحدث عن هذه الضريبة غير مطروح على طاولة البحث في واشنطن، ومن غير المسموح ذكرها. لكن في المقابل، لا مشكلة في إرسال ابن جارنا أو ابنته إلى أفغانستان للمخاطرة بحياتهما. فاستمروا في الكلام واضربوا صدوركم.

لست متأكداً من العدد المناسب للجنود الذين ينبغي إرسالهم إلى أفغانستان، فعلياً أن أسمع المزيد من المعطيات. لكنني متأكد من أننا نواجه حتماً مشكلة عندما يكون بلدنا مستعداً للبحث في فكرة إزهاق المزيد من الأرواح وخسارة المزيد من "الكنوز" في أفغانستان حيث الفوز غير مضمون البتة، علماً أنه يعجز في الوقت عينه عن مجرد التحدث عن ضريبة البنزين التي تمثل رهاناً راجحاً على المستويات كافة، ومن دون أي شكوك على الإطلاق.

لذا، أعاد طرح السؤال: من هم حقاً القردة المستسلمة أكلة الجبن في هذه الحال؟

© c.2009 New York Times News Service

أعماق جبل يوكا في نيفادا - مع أن المكان آمن تماماً - في وقت يطالب فيه رؤساء البلديات في فرنسا ببناء مفاعلات نووية في مدنهم لتوليد فرص العمل. وباختصار، أصر الفرنسيون على خوض مسار الطاقة النووية النظيفة، رغم حادثتي "تري مايل آيلند" و"تشرنوبيل". أما نحن، فقررنا الهرب للاختباء.

وماذاً عن الدانمارك؟ تلقت الدانمارك، تلك الدولة الصغيرة والجميلة والمسالم، صفة قوية بفعل الحظر على النفط الذي فرضه العرب عام 1973. وفي هذا العام، كانت الدانمارك تستورد كل النفط الذي تحتاجه من الشرق الأوسط. ماذا عن اليوم؟ لم تعد الدانمارك تستورد النفط منه. والسبب هو أن الدانمركيين تحلوا بالشجاعة وفرضوا ضريبة على الكربون، وضريبة على البنزين تساوي نحو 5 دولارات للغالون الواحد، وقاموا باستثمارات هائلة في مجال كفاءة استهلاك الطاقة وفي النظم الكفيلة بتوليد الطاقة من النفايات، إلى جانب اكتشافهم حقل نفطي في بحر الشمال (يلبي نحو 40 في المئة من حاجتهم إلى النفط).

ولكن ماذا عننا؟ عندما يتعلق الأمر بفرض ضرائب على البنزين أو الكربون في ظرف مثالي كهذا نظراً إلى المستوى المتدني للأسعار، يقول لنا السياسيون الأميركيون ببساطة إن الموضوع "غير مطروح على طاولة البحث". فأسأل مجدداً، "من هم الرجال الشجعان حقاً هنا؟"

قال ديفيد روتكوف، المستشار في مجال الطاقة وواضع كتاب "سوبر كلاس" (أي "الطبقة العليا")، تقضي القاعدة الأولى للبحث بفهم الرهان الكبير وراءها، وهي قاعدة يدركها أبسط المقاتلين في حركة طالبان. وأضاف روتكوف أن "الرهان الاستراتيجي الكبير في العالم اليوم، أكان في الشرق الأوسط أو إزاء البلدان الصعبة كروسيا وفنزويلا، يتمثل في التخفيف من اعتمادنا على النفط. لكن يبدو أننا نرفض ببساطة اقتناص هذه الفرصة".

وبحسب الخبير الاقتصادي المختص بشؤون الطاقة فيل فيرليغير، قد تجمع الولايات المتحدة حوالي 140 مليار دولار سنوياً بفعل فرض ضريبة قدرها دولار واحد على البنزين ووقود الديزل. ولو كان هذا المبلغ بحوزتي، لكنت خصصت 45 سنتاً من كل دولار لسد العجز وإرضاء المتخوفين من عواقبه، و45 سنتاً لتسييد تكاليف نظام الرعاية الصحية

هل ندين للفرنسيين وغيرهم من الأوروبيين بإعادة النظر في استعدادهم لممارسة السلطة في عالم اليوم؟ وهل كان من العادل أن تبعت البعض الفرنسيين وغيرهم من الأوروبيين بـ "القردة المستسلمة أكلة الجبن"؟ وهل أن الألوان أن نعيد استخدام تعبير "البطاط الفرنسية المقلية" في غرفة الطعام في الكونغرس بدلاً من "بطاطا الحرية"؟ هل تتساءلون لما أطرحت هذه الأسئلة العميقة؟

إنني أطرحت هذه الأسئلة لأننا نغير مجدداً أحد النقاشات الكبيرة المتعلقة بزيادة عديد الجيش: هل نرسل المزيد من القوات إلى أفغانستان، وهل نحن مستعدون للقيام بما يلزم لـ "الفوز" هناك؟ سيأتي الرد على هذه الأسئلة مصحوباً بحجج عدة، ولكن يمكن التنبؤ بشكل خاص إلى الرنانة منها على غرار "الصلابة" و"الثبات" والاستعداد للقيام بما يلزم لتحقيق إنجازات كبيرة، وهي كلها مزايا نميل إلى وصف أنفسنا بها، مع بعض المبررات، إلا أننا لا نراها أبداً في الأوروبيين.

لكن هل تتميز بالصلابة بقدر ما ندعي؟ إذا كان المعيار متمثلاً في الاستعداد لإرسال الجنود إلى العراق وأفغانستان والبحث في استخدام القوة ضد إيران، فالجواب على السؤال هو "نعم". ويجب أن نكون ممتدنين إلى الأبد لهؤلاء الأميركيين المستعدين لمغادرة بلدنا وخوض هذه المعارك. لكن في المقابل، عندما يتوجب علينا خوض الخطوات التي من شأنها أن تضعف حقاً الشعوب التي نرسل شبابنا وشاباتنا لمحاربتها، يتضح أننا جدّ جبناء. لا بل أننا في الحقيقة أكثر الجبناء جبناً في العالم. ونحن جبناء لدرجة أن رجال السياسة في بلدنا يخافون حتى من التحدث عن مدى جبننا.

كيف يعقل؟ تولد فرنسا اليوم حوالي 80 في المئة من الطاقة الكهربائية التي تستهلكها من محطات لتوليد الطاقة النووية، ونجحت في معالجة جميع المسائل المرتبطة بالنفايات المشعة من دون أي مشاكل أو مخاوف. ماذا عننا؟ نحن ننتج نحو 20 في المئة من الكهرباء من الطاقة النووية، ولم نتحلّى بالقدرة أو حتى بالاستعداد لبناء محطة واحدة جديدة لتوليد الطاقة النووية منذ حادثة "تري مايل آيلند" عام 1979، علماً أن هذه الحادثة لم تتسبب بمقتل أو جرح أي من العاملين في المحطة أو الساكنين في جوارها. كما أننا نخاف جداً من فكرة طمر النفايات النووية في

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)

لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.

سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9 صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء

عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com

واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 77070066



## هلال

الكتاب الصادر مؤخرًا وصفه طاهر بغابة شديدة الخصوبة والوعورة والكثافة  
تيارات تجديد الغناء في اليمن لجابر علي أحمد

■ كتب - أحمد عبدالرحمن

منذ فترة ليست بالقصيرة قضاها الباحث الموسيقي جابر علي أحمد في تأليف أهم كتاب نقدي موسيقي يتعرض للغناء اليمني، والمعنون بـ «تيارات تجديد الغناء في اليمن... رؤية نقدية»، والصادر مؤخرًا عن الأستاذ عبد الباري طاهر غابة شديدة الخصوبة والوعورة والكثافة، ولفنان من قلائد فنانين في الوطن العربي الذين جمعوا بين موهبة الفنان وملكمة الناقد المحرب والأكاديمي على حد طاهر الذي يقول في تصديره للكتاب إن مقدرة ومعرفة جابر النقدية لا تقل أهمية وعمقا من موهبته وتجربته الغنائية، الأمر الذي انعكس على طريقة انتقائه لكلمات أغانيه.

الكتاب الذي صدر له الكاتب والناقد عبد الباري طاهر جاء في 282 صفحة مقسم إلى بابين، وكل باب ينقسم إلى ثلاثة فصول، حيث يدرس الفنان جابر في بابه الأول تيارات تجديد الغناء في اليمن، مقسما إياها إلى ثلاثة تيارات، ومعتبرا تباشير تيارات التجديد الغنائي تزامنت مع ظاهرة إحياء الغناء التقليدي. والحقيقة أن كتاب جابر يأتي امتدادا لمشروعه المعرفي والفني في أن، فهو إلى جانب كونه باحثا متجددا معرفيا، يعد أحد أبرز الموسيقيين في اليمن إن لم يكن أبرزهم، يعتبر في توطئته للكتاب «الموقف النقدي من مفاهيم الخطاب الفني السائد بمره كون هذه المفاهيم تستعمل دون توثيق تحليلي يستمد مشروعيتها من ذات الحقل الفني، وبالتالي فهي تفتقد أية علاقة إبستمولوجية بذلك الحقل. وقد يكون مرد ذلك كما يقول إلى أن تلك المفاهيم تبلورت في اليمن كنتيجة لقرارات (صحفية) أو (أيديولوجية) لبعض الظواهر الفنية. ولهذا ما فلتت تتصف بكونها مفاهيم لم تكتسب صلاحيات منهجية معززة بمرجعيات تحليلية مقنعة.

جابر الذي يرأس مركز التوثيق الموسيقي، لفت نظره وهو ربما ما جعله يؤلف كتابه هذا أن كل الكتابات الفنية الحالية - بما فيها بعض من تلك التي تنسب



نفسها إلى الأبحاث العلمية- تردد نفس المفاهيم مما يعكس الطابع القسري لاستخدامها، ما أضفى عليها صفة صمنية نات بها عن أية مهمة معرفية، الأمر الذي يجعلها - كما يضيف - عاجزة عن تقديم تفسير علمي للظواهر الفنية، ناهيك عن كونها باتت تشكل سدا منيعا بين الظاهرة الفنية والاستقراء العلمي لها. وهي الرؤية التي يتعمق فيها الباحث في الباب الثاني الذي جاء بعنوان «في النقد الموسيقي».

يشار إلى أن هذا الكتاب والصادر عن مركز عبادي للدراسات والنشر، يأتي الثالث في تراتبية مؤلفات جابر علي أحمد، فقد سبق أن نشر له «حاضر الغناء في اليمن»، و«من المشهد الموسيقي اليمني».

## شوسوعة الألقاب اليمنية

■ وضاح عبد الباري طاهر

صدر عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر -

والتوزيع في بيروت «موسوعة الألقاب اليمنية» للأستاذ القدير والصحفي المعروف إبراهيم المحففي. الموسوعة تقع في 7 مجلدات ضخمة، مبنية حسب الترتيب الأبجدي، وتستغرق (6708) ستة ألف وسبعمئة وثمان صفحات من القطع الكبير، تضم بين أبحاثها ما يزيد على ثلاثة آلاف لقب حفلت به الجغرافية والتاريخ اليمني على امتدادهما، هذا مع الإشارة إلى الشخصيات البارزة من ذوي الألقاب وإسهاماتهم في شتى شؤون الحياة الدينية والمدنية والفكرية والأدبية والسياسية والاجتماعية.

يقول الكاتب: «لا يهدف الكتاب إلى الدعوة إلى عصبية قبلية أو مناطقية ممقوته بقدر ما هو امرأة اجتماعية تاريخية للألقاب والأسر اليمنية الصغيرة والكبيرة». استغرقت «الموسوعة» من الكاتب جهدا غير اعتيادي قضى فيها قرابة الثمان سنوات في سبر وتدوين الألقاب المتناثرة في كتب التاريخ والأنساب وتراجم اليمنيين سواء المقيمين منهم في أرض الوطن أو أولئك المتواجدين في المهجر كاندونيسيا وماليزيا وإفريقيا، كما أن الباحث لم يغفل وسيلة التواصل الشفهي عبر الهاتف مع عدد من الشخصيات لاستكمال البحث وتوثيقه خصوصا ما

يخص قبائل الجوف ومأرب وصعدة وحضرموت وتهامة وحجة والحجرية. إن ما يميز «موسوعة الألقاب اليمنية» هو طرافة المادة وجدة الموضوع الذي تتناوله: فالموضوع جديد في فكرته، غير مسبوق في بابه. وللموسوعة - بعد الجهد الكبير الذي بذله صاحبها - أن تأخذ مكانها بجدارة في المكتبة اليمنية مع أخواتها من الإصدارات التي يعتز بها اليمنيون. وللأستاذ القدير إبراهيم المحففي تحية شكر موصولة بالاندحاش بروعة الإنجاز.

## العربية والترجمة

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة العدد الأول من مجلة: «العربية والترجمة» (ربيع 2009)، وهي مجلة علمية فصلية تعنى بمسائل الترجمة واللغة وتندرج في إطار السعي إلى تطوير ترجمة عربية نوعية والدفع بها إلى أقصى ما يمكن، وقد اشتمل العدد الأول على موضوعات عديدة لعدد من الباحثين والأكاديميين المشتغلين في هذا المجال.

ومن موضوعات العدد:  
افتتاحية (الطاهر لبيب)

مقالات

الترجمة البحث (حسن حمزة)

نظم المعلومات والأدوات المساعدة للمترجم العربي (نبيل الزهير)

ترجمة تخصصية أم تخصص في الترجمة؟ (عبدالمحسن عايش القحطاني)

السوابق واللواحق والرهانات الترجمة (جوزيف ميشال شريم)

إشكالية ترجمة مفاهيم «التفكيك» (Deconstruction) في النقد العربي المعاصر (علي صديقي).

صفحات من تاريخ نشأة الترجمة الفورية (عبدالله العميد)

فصول من كتب

اقتصاد القرن الحادي والعشرين (وليام هلال وكينيث ب. تايلر)

ما الجمالية؟ (مارك جيميني)

أخبار الترجمة

جوائز نالتها المنظمة العربية للترجمة

قائمة منشورات المنظمة العربية للترجمة

## أفراح آل الحسامي

احتفل الاستاذ القدير

## عبدالوهاب الحسامي

الاسبوع الماضي في مدينة تعز بزفاف نجليه

«مراد» و«حمدي»

وبهذه المناسبة نتقدم له وللعريسين بأصدق التهاني

ونتمنى لهما وعروسيهما حياة سعيدة.

عبدالعليم مقبل، د. محمد الكمالي، عبدالله عبدالسلام السيد،

عبدالقوي وبشير السيد، عبدالقدوس سيف،

هلال الجمرة، علي ناصر، وطارق السامعي

## ميرولك منيا

نتقدم بأزكى التهاني والتبريكات الخاصة للأنسة

## دنيا بدر راجح سعيد عوض

(18 ربيعاً، من مواليد عدن)

لحصولها على تقدير 91.25 في الثانوية العامة للعام 2009.

المدرسة اليمنية الحديثة القسم العلمي. وكما نبارك ونهنئ أبوي ذات

التقدير العالي فإننا نشكروك على جهود والدها القاضي الدكتور

بدر راجح سعيد عضو المحكمة العليا.. ووالدتها، في مساندة الطالبة

دنيا في نجاحها وتفوقها الباهر.

المهنتون:

القاضي زيد علي جحاف، عبد الباري طاهر، عبدالعزيز الزارقة،

عبدالحفيظ يحيى المحبشي، سامي غالب

## ميرولك منيا

حازت الطالبة عفاف عبده سالم

على معدل 96% في القسم العلمي وفي هذه المناسبة نتقدم لعفاف

بأحر التهاني على تفوقها، وعقال الدكتوراه، كما نهنئ والدها

الصديق الغالي عبده سالم وأسرته الكريمة.

المهنتون:

محمد الغباري، د. راغب القرشي، سامي غالب، عبدالكريم الخيواني

## وناسه



تكلم مع الإبداع

www.sabafon.com

لقد تم إنشاء موقعنا الإلكتروني من أجل توفير خدماتنا المتميزة للجمهور وتقديم الخدمات الإلكترونية  
للمستخدمين والعملاء بالخدمات الإلكترونية من خلال الإنترنت في كافة المجالات  
التي نقدمها لكم من خلال موقعنا الإلكتروني من خلال الإنترنت في كافة المجالات  
التي نقدمها لكم من خلال موقعنا الإلكتروني من خلال الإنترنت في كافة المجالات  
التي نقدمها لكم من خلال موقعنا الإلكتروني من خلال الإنترنت في كافة المجالات

# أفكار تكنولوجية من عالم تويتر



## بقلم: دايفد بوغ

شاشة تعرض ما إذا كنت تتصل بشخص يملك الجهاز ذاته، فتصبح المكالمات مجانية. (أوتولا)  
عندما تحتاج للخروج لبرهة من اجتماع ما، يتواجد زر يجيب على المكالمات برسالة ومفادها "سيوافيكم هذا الشخص قريباً..." (يوني فايس)  
هاتف يكون قادراً على إيقاف تشغيل تحذيرات البطارية ضعيفة المزعجة. فقد تلقيت هذه التحذيرات 10 مرات ولكنني لست قرب الشاحن! (ميكاهيستند)  
مقابس شحن متصلة بالهاتف، بحيث تستطيع شحن الهاتف حيث تجد منفذاً. ما من داع لحمل أسلاك/شواحن. (بيتا بوي78)

شاشة تعرض ما إذا كنت تتصل بشخص يملك الجهاز ذاته، فتصبح المكالمات مجانية. (أوتولا)  
عندما تحتاج للخروج لبرهة من اجتماع ما، يتواجد زر يجيب على المكالمات برسالة ومفادها "سيوافيكم هذا الشخص قريباً..." (يوني فايس)  
هاتف يكون قادراً على إيقاف تشغيل تحذيرات البطارية ضعيفة المزعجة. فقد تلقيت هذه التحذيرات 10 مرات ولكنني لست قرب الشاحن! (ميكاهيستند)  
مقابس شحن متصلة بالهاتف، بحيث تستطيع شحن الهاتف حيث تجد منفذاً. ما من داع لحمل أسلاك/شواحن. (بيتا بوي78)  
ميزة صدمة تلقائية، مثل سيار كلب غير مرئي للأشخاص الذي يتجاهلون إشارات ممنوع استخدام الهاتف المحمول الموجودة في الأماكن العامة. (فاستفودمام)  
جهاز كشف خاص يساعدك على تجنب الشجار مع المتباهين باليفون. (لاري بهرنز)  
جهاز تحليل نسبة الكحول في الدم يدمج في السماعه يمنع التماهي من إجراء مكالمات بعد أن يتجاوز الحد المسوح به. (جيسيتايز) ورد أميركاتيرور على هذا الأخير قائلاً: "وكيف ستتمكن من الاتصال بالشرطة عندئذ؟"  
وأفضل الامنيات عندي، لشخص يبدو بوضوح أنه يشاهد العديد من أفلام الخيال العلمي ومفادها: "عقد مؤتمرات هولوغرام باللون الأزرق تتميز بجودة ضعيفة." (كبرانش)

لتأسيس شركة إلكترونيات، تحتاج للعديد من الأشخاص مثل المدراء التنفيذيين، والمسؤولين، والمحاسبين، والمسؤولين عن التسويق والتصنيع، إلخ. ولكن في مكان ما داخل هذه الغيمة الإدارية، هناك دائماً بعض العباقرة المجهولين، وهم بمثابة ركيزة الشركة الأساسية، إذا يدفون بالأمور للسير قدماً. وفي الواقع، إنهم الأشخاص الذين يأتون بالأفكار. كيف يقومون بذلك؟ كيف يأتون بميزات جديدة كافية لتبقى مندفعين، سنة بعد سنة؟

لا أعلم كيف يقومون بذلك عادةً، ولكن أعلم كيف يجب أن يقوموا بذلك: من خلال تحشد المصادر والأفكار. مرات عدة خلال اليوم، وفي كافة أنحاء العالم، يفكر الناس العاديون، في المطاعم أو المكاتب أو غرف الجلوس في السؤال التالي، "هل تعلم فعلاً ما ينقص الهواتف المحمولة؟" - ولا يدركون أبداً أنهم بذلك حققوا ربحاً تجارياً.

إنه الفصل الذي يجب أن تستغله شركات التكنولوجيا لعرض أجهزتها الجديدة من أي بود، وكاميرات والكثير غيرها أملة أن تحقق أرباحاً من جراء البيع في فترة العطل. وللاحتفال بالمنتجات الجديدة، ولتزيين صانعو الأفكار في شركات التكنولوجيا بأفكار رئيسية للعام المقبل، يسرني أن أقدم نتائج التمرين السنوي الأول للمحرر بروغ لحشد الأفكار التكنولوجية.

سألت متبعي تويتر عن أفضل الأفكار لتحسين المنتج التكنولوجي. فاجابوا بكاهة وحماس - وبسرعة (هذا هو تويتر).

والجدير ذكره أن عدداً هائلاً من الميزات التي يرغبون بها موجود مسبقاً. فالعديد من الأشخاص تمنى وجود كاميرا ترسل صوراً إلى الويب لإسلياً (يستطيع هاتفك القيام بذلك إذا قمت بشراء بطاقة ذاكرة أي فاي). وتختل العديد غيرهم وجود هواتف محمولة لا ترن في ساعات معينة، أو تستطيع إرسال بعض المصطلح مباشرة إلى البريد الصوتي (يستطيع هاتفك القيام بذلك، إذا قمت بتسجيل الدخول إلى تطبيق "غوغل فويس"). وتمنى العديد من الأشخاص إنتاج هاتف يصفر بصوت عال عندما يكون مقفولاً في أرجاء المنزل (يقوم جهاز الأيفون بذلك، إذا كنت مسجلاً في خدمة "موبايل مي").

وقد تكون بعض الأفكار أدناه موجودة مسبقاً في مكان ما أيضاً؛ وإذا صح ذلك، أقدم اعتذاري. حسناً: فليبدأ مهرجان الأفكار الحديثة الخاصة بتويتر!

## الهواتف المحمولة

أولى المسائل التي يسعى إليها الكل هو مستوى خدمة أفضل. بيد أن لأثمة الامنيات في المرتبة الثانية منتشرة في كل أرجاء الخريطة. وإليك أفضلها، متممة مع أسماء أصحابها المستخدمة ضمن تويتر.  
بطاريات هواتف محمولة قادرة على شحن ذاتها من خلال الحركة الناشطة أثناء السير مثلاً. (نارنيا اكسبرت)  
أجل: ساعات المعصم تقوم بذلك - فلم لا ينطبق ذلك على الهواتف المحمولة؟

"أرغب في هاتف محمول مقاوم للمياه بنسبة 100 في المئة. فقد فقدت العديد من الهواتف المحمولة في الغسالات والحمامات!" (باس بارتو)

التخلص من الفتات. (إيلين سكندل)  
كشف الحركة عبر الكاميرا: حرك يدك في الهواء للانتقال إلى صفحة أخرى، أو رمي ملف، إلخ. (مكداك) ولكن غراسيل لم يكن أكيداً من ذلك فاجاب: "كشف الحركة" أستطيع حذف كل ملفاتي عندئذ أثناء نقاش حاد. أشفق على الإيطاليين! "ألا يمكن أن تحصل على لوحة مفاتيح تنقسم وترتفع لتوفر لنا الراحة؟" (جوليجومول) وجاء الرد من دجاي أم بروفيت على الشكل التالي: "تنقسم وترتفع؟ هل نتحدث عن لوحة مفاتيح كمبيوتر محمول أو حاملة صدر جديدة؟" "زر كتب عليه: أضغطها عندما تفشل كل الأمور الأخرى!" (ريلان هاميلتون)

## أجهزة تشغيل الموسيقى

قد تعتقد أن أجهزة الأيبود والأجهزة الأخرى المماثلة لها تتميز بالعديد من الميزات، ولكن يعتقد أفراد تويتر أن ثمة مجال لإضافة بعض التحسينات:  
وضع كاريوكي. (زيغ زيغ غيتي زو) ولكن ويردورد لفت الانتباه إلى أنه: "يتمتع تشغيل وضع كاريوكي على متن الطائرات"

مزامنة إيقاع الموسيقى أثناء المشي/الركض. تشغيل الموسيقى بشكل أسرع قليلاً إذا احتجت للركض بسرعة أكبر. (باري براون)  
يجب أن تكون أجهزة تشغيل الموسيقى قادرة على تعريف موسيقى قيد التشغيل في الغرفة، كما يفعل شازام. لم الأيبود. (أي تي) سيب (يوسكور) أو (يوسكور سام). على لا يقدم لنا أحدهم جهاز تيفو صوتي؟ تسجيل وإعادة تشغيل راديو مباشرة، وإيقاف مؤقتاً أو التقديم إلى الأمام بسرعة. (هيوغو فيوز)  
وضع الاستماع إلى مجموعة. من خلال بلوتوث، يمكنك مشاركة مجموعة موسيقية مع أصدقائك ضمن نطاق قريب. (شانون ملتون)

وضع العبقري الخارق: إذا استمرت بتجاوز الأغنية ذاتها، فيدرك مشغل الأغاني أنك لست في مزاج جيد. (جودوولرورس)  
وأخيراً، إليك هذا الاقتراح: "بعد مرور ساعة من التشغيل المستمر، ينصحك الجهاز بوضع سماعات الأذن جانباً والذهاب لقضاء وقت ممتع مع شخص حقيقي." (مستر رو).

فكرة عظيمة مستر رو. في الواقع، يجب أن يدمجوا هذه الميزة في كل جهاز إلكتروني.

© c.2009 New York Times News Service

# البحرين تناضل من أجل احترام الميت وخدمة الحي



بحسب المسؤولين من الأشخاص الذين لا يملكون حق التمثيل في البحرين أن يتحملوا مسؤولية الحفاظ على التراث لأنه سُمح أحياناً للأثرياء والأسر المرموقة بالبناء على أراضيهم.

ويقر الأشخاص المناصرون للحفاظ على التراث بأنه كان من الصعب إنتاج المجتمعات ذات الدخل المنخفض بالقيمة التي تحملها مقابر مماثلة عندما يشهدون في الجوار على بناء منازل الأثرياء والأسر المرموقة على الأراضي التي كانت تضمّ المقابر.

وقال يوسف البوري وهو رئيس المجلس البلدي الشمالي الذي يمثل أكثر من 30 قرية إن "المشكلة تكمن في لعبة المصالح. فتمت لإفقات تشير إلى ما يجب وما لا يجب فعله وفجأة تختفي هذه اللافتات ويغيب أثر المقابر. كانت هذه أراض تابعة للحكومة وقد أعطيت للأسر المرموقة التي عمدت إلى بيعها."

ويمثل بوري قرية بوري التي تبعد 16 كيلومتراً عن العاصمة. وثمة قرية أخرى مباشرة فوق طريق رئيسي تضم 9 آلاف شخص وهي قرية علي. أما القريتان فذات غالبية شيعية ومحاطتان باراض واسعة تضمّ مقابر لم يتمّ المساس بها.

كما ثمة أماكن أكبر تضمّ مقابر في قرية علي أيضاً وهي تدعى المقابر الملكية فضلاً عن جبال الرمال والصخر التي هي أعلى من المنازل من طابقين أو ثلاثة التي يعيش فيها السكان. ويبدو أنه تمت سرقة كل المقابر الملكية وتحولت إلى كومة قمامة منذ سنوات بعيدة. وقد نمت القرية حولها.

وقال هنديلي "تعتبر قرية علي مكاناً فريداً في العالم حيث يكمن التفاعل ما بين الحياة المعاصرة وطرائق دفن الموتى من العصر البرونزي مضيئاً إنه من غير المضمون حمايتها."

ويحظى هنديلي ووزيرة الثقافة خليفة بدعم في القرى. وبحسب بعض الخبراء فيبدو أن تداخل المصالح أي الثري الذي يريد بيع أرضه والفقر الذي يحتاج إلى البناء على أرضه قد تكون القوة المسيطرة. فيعتبر المناصرون للحفاظ على التراث إن استراتيجية الحكومة لا تجدي نفعاً ويأملون في أن يتمّ حل المشكلة.

كما أعلن علالي وهو عضو في البرلمان "لقد غصت الحكومة النظر عن ذلك بسبب المصالح الشخصية. غير أنه كان يجب عدم تحديد النزاع على أنه خيار بين أمرين. فيعتمد كل من الحفاظ على التراث والتقدم على بعضهما البعض. وأضاف "من ليس له ماض، ليس له مستقبل."

© c.2009 New York Times News Service

المنامة، البحرين - تشهد هذه المدينة صراعاً على القيم كما كان الحال في أنحاء منطقة تضمّ ثروة نفطية هائلة وحيث غطى تأثير العولمة السيئ على الإرث والتقاليد.

أما المسألة التي تواجه هذا الأرخيل الصغير الذي يقع في الخليج الفارسي فهي التالية: هل يستطيع البحرين أن يحمي المجموعة الكبيرة من المقابر التي يعود تاريخها إلى العصر البرونزي والموجودة في أي مكان من العالم والتي لا تزال تلبّي الحاجات المعاصرة لشعبها؟ هل يمكنها أن تحافظ على ماضيها إلى جانب التكيف مع حاضرها؟

قال العضو في البرلمان البحريني السيد عبد الله العالي "يطالب الشعب ببناء المنازل والتعمية. فهم يريدون كل ما هو مناسب لحياتهم اليوم."

ومنذ عقود قليلة، وقعت البلدان العربية في الخليج الفارسي ضحية البترودولار والعصرية فارتفعت معايير المعيشة وتوقضت الممارسات التي حددت هوية عدد من الأجيال. وقد استبدل الصيد والبحث عن اللؤلؤ بالخدمات البتروكيميائية والمالية. وتحذرت اللغة الإنكليزية اللغة العربية وفرضت نفسها على أنها لغة التجارة. وأصبحت الأشغال اليدوية التقليدية أمور جديدة. وأضحلت العمارات الصغيرة التي وُجدت في الماضي لتفسح المجال أمام المباني الشاهقة الزجاجية والفولاذية في الحاضر.

ولفت الكاتب والناشر الكويتي أحمد ديان إلى "أن ذلك هو عبارة عن صراع بين القديم والجديد وبين الهوية الثقافية والتنمية الأخيرة التي واجهتها وبين الإصالة والحداثة."

تتألف البحرين من 36 جزيرة في الخليج الفارسي على رغم أن 730 ألفاً من سكانها يعيشون حول العاصمة المنامة. ومنذ نصف قرن، كانت عشرات الآلاف من التلال المخصصة للمدفن تربط المواطنين في البحرين بماضي الجزر القديمة. وتقع المقابر تحت أشعة الشمس المحرقة ويبلغ علو معظمها علو سيارة كما أنها مغطاة بأحجار رمادية اردوازية. وبحسب البحرنيين، وُجد 300 ألف مقبرة منها. وأشار الاستشار الثقافي في منظمة اليونسكو كريم هنديلي إلى أن عددها يقارب 85 ألفاً.

وأضاف "أن ثمة 6 آلاف مقبرة كحد أقصى موجودة في 35 مدفن. ويبدو أن الجميع يوافق على هذا الرقم. أما هذه الأماكن المتبقية فتواجه خطراً كبيراً جداً."

تقدّم هذه المقابر التي بناها سكان الجزيرة بين 2500 سنة قبل الميلاد و500 سنة بعد الميلاد نافذة على ما يسميه هنديلي بـ"الحضارة الضائعة في العصر البرونزي". ويقال إن البحرين كانت عاصمة لدون التي تقع على طول خط تجاري يربط وادي السند ببلاد الرافدين.

وتضم معظم المقابر حجرة الموت وهي على شكل حذاء موضوعة على جانبها. وقد تم وضع الجسد في وضعية الجنين فيما وضعت الأغراض الشخصية وأقدار السيراميك والأختام الخاصة والسكاكين في إصبع القدم الكبير. ولا تكمن قيمة المقابر في الأغراض التي تحتويها بل في ما تخبره عن الحياة والقيم وطرائق دفن الموتى في الحضارة القديمة.

وأشار هنديلي الذي يُطلق على المقابر اسم "مدافن لدون وتابلوس" إلى أن ثمة مقولة هنا مفادها أنه "لا يمكنك إعطاء أولوية إلى الميت بل يجب أن تقدم الماوى إلى الأحياء."

وقامت وزيرة الثقافة والإعلام مي بنت محمد ال خليفة بالدفع نحو محاولة الحفاظ على ماضي البحرين والترويج له. وأدت دوراً مهماً في حصول البحرين لأول مرة على مقعد في لجنة التراث العالمي وهي تعمل مع هنديلي على محاولة الحصول على 11 من المقابر الـ35 المتبقية والمدرجة على مواقع التراث العالمي أيضاً.

إلا أنها لا تواجه بسبب هذه المقابر معضلة البناء مقابل الحفاظ على التراث بل أيضاً تحدي المصالح الخاصة. ويمكن اختصار هذا الأمر بما يلي: طلب

**لتعرف أخبار وطنك من**

**mbc**

**ارسل يصني إلى**

Yemen

Saba Fone 8096  
MTN Yemen 3312  
Yemen Mobile 88500

Saudi Arabia

STC 88830  
Mobily 6043  
Zain 700040

mbc.net/Mo

**خزوة**

**هشام السقاف**  
hishamfargaz@yahoo.com

● نبأ عاجل: فرق مصوريين من أنحاء العالمين العربي والإسلامي ينتظرون فرصة زيارة اليمن لتصوير مدينة "تريم" في عهد الرئيس علي عبدالله صالح بمناسبة اختيارها - منذ عام 2004م - عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2010م لتاريخها واحتفاءً بعلمائها ومدارسها.

● مدينة ليس فيها مركز ثقافي، ولا مكتبة عامة ولا مسرح ولا صالة للفنون التشكيلية ولا مطبعة حتى في الجوار.. ولا ولا ولا.....

● سيحتفل العالم الإسلامي بتريم بعد أقل من أشهر ثلاثة بشواهد قبورها وأضرحتها وأطلال وخرائب قصورها.

● عام من الميكروفونات والخطب والضجيج في انتظارنا... هكذا يراد للثقافة الإسلامية أن تكون.

● ستعاقبنا تريم ومعها العالم الإسلامي لما فعلناه في حق هذه العاصمة المستحقة وحق اليمن.

**«النداء» الاثنين**  
**بدلاً عن الأربعاء**

بدأ من هذا الأسبوع تصدر صحيفة «النداء» كل اثنين بدلاً من الأربعاء.

وقررت أسرة «النداء» اعتماد الموعد الجديد للإصدار تمسحياً مع ظروف فنية طارئة موضوعية وذاتية.

**نمايتها**  
**الكمية**

**نافذة**

**منصور هائل**  
mansoorhael@yahoo.com

**النداء**

www.alnedaa.net  
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 23 شوال 1430هـ الموافق 12 أكتوبر 2009 العدد (208)  
Mon. 23/10/1430 - 12 October 2009

**الولد الخرافي**

سيكون هناك براميل وسلاطين وكراطين أمراً وشيوخ وزعامات عاهات دول وأمارات حارث من برمبل تنشأ سلطنة من آخر تطلع مشيخة تسطع، تطع مزيلة والكل زعيم

■ ■ ■

ذلك مقطع من «سيرة الولد الخرافي» وهو طفل مستمر ولا يكبر بقدر ما يتكاثر كطفل في مشتل الأدهاش. هو طفل مذ كان بلا وطن ولا أمل وحتى يوم الناس هذا، وطفل كما كان في غيش الرحيل من قريته المزروعة فوق الغيوم إلى «عدن» وإلى فرن في جمبي الصيف. في عدن كان «جبلي» وفي صنعاء «لغلي». في الأولى «شمالي»، والثانية «جنوبي»، وتتشطر بين الشطرين، وعاش غريباً، مشكوكاً فيه، وأقام في شطر الرعب، وفر من «زمن الغليان الثوري» والفرن والبحر والدرس في «عدن» إلى صنعاء حيث تشكل وعرف الجوع، الخوف، الرعب، القمع، السجن، الحرب. واكتنز الحزن، وتعشق الوحدة، الحلم، الهم، الهيام وغواية الجرجرة إلى السجن وغرف التأديب والتعذيب، واعتقل في «سجن القلعة» يوم كان شقيقه يريخ في «المنصوره».

الطفل الذي كانت الوحدة بالنسبة له حاجة وكانت أم إبداعه من داخل براميل التنكيل والتشطير، كما كانت تطلعه وحلمه الذي لم يفارقه حتى أثناء التحقيق وتحت التعذيب، وكان محموماً بها وبين اخترعوا البراميل وأجهزة القمع، المعتقلات، آلات القتل، الحرب، الموت.

الطفل الذي إنسخ في السجن إلى ذئب، وأستاجر قبوا وتأبط مطراً، وحلا ونساء سمراوات وشقراوات وفتاة مطر حشرته ذات يوم في مخق سؤالي «الهوية القائلة».

واستأنس الكون وسامح «خيسا» وكافة الجلادين والجلالوزة ونام يوم «الوحدة» بلا كوابيس وفرح بجينيتها الملن، وفجع بالحرب الملعونة وقال:

إن الوحدة بالملن وليست بالحرب تدوم.  
وقال: بعيد الحرب الملعونة

ضاق الوطن اللحم  
واتسع النهب الوطني  
للنهب حدود  
نهايون بدون حدود  
نهبوا وطننا في عز الظهر  
والرب كريم.

■ ■ ■

ذلك الطفل الكبير والكثير يشبهني بإفراط واقعي صارخ، وليس ثمة ما يردعني عن الأدعاء أنه أنا بكامل انطوائي على كنز الأحران، وكما أنا عليه مكتوب بالسيرة الشعرية المذهلة للرائع عبدالكريم الراجحي صاحب النص الخلاب «فصل من سيرة الولد الخرافي».

... التحية لهذا المبدع الخرافي والأخا في تضفير «نفاس الوطن الموجل، وتسويغ فكرة أن تكون الحياة محتملة وإن في حلق الكابوس».

**السلم المرفوض**

محمد الغباري  
malghobari@yahoo.com

ويدعون علانية للانفصال وللاقتتال على أساس شطري طلقاء بل يتم التفاوض معهم.

من قدر له أن يمر في الطريق الذي يربط بين مدينة عدن ومحافظة الضالع، سيجد أن سلطة الدولة غائبة، وأن اعلام التشطير تتسيد أسطح المنازل والسيارات وحتى المرتفعات الجبلية، وسيعلم أيضاً أن المتهم بقتل ثلاثة من باعة الحلويات بسرح ويمرح ولا تجرؤ السلطات على اعتقاله رغم أنه ارتكب جريمة بشعة ومشهودة وبدوافع مناطقة.

المشكلة لدى السلطات أنها تتعامل بعنف وغلظة مع من يلجؤون للتعبير عن آرائهم بالطرق السلمية؛ إما بالاحتجاج أو بالكتابة، وهي أضعف ما تكون عندما تتعامل مع أصحاب مشاريع العنف، ومع رجال القبائل الذين يقوضون سلطة الدولة وينزعونها اختصاصها، فالخاطفون يتم التفاوض معهم ومفاوضتهم، وطارق الفضلي ترسل إليه الوفود والبنادق، فيما هو يتحدى القائد العسكري للمنطقة الجنوبية أن يدخل زنجبار. مسلحوه بجيوش شوارع المدينة مدججين بالسلاح ولا يجرؤ الجنود على اعتراضهم.

لا نريد أن تساوينا السلطات بالخاطفين وقطاع الطرق، ولا نامل أن يرسل إلينا الوسطاء وأن تحكمنا الدولة. جل ما نطلبه هو الإلتزام بالقانون لدى اعتقال أحدنا وعند محاكمته. وقبل كل هذا الطموح المبالغ فيه أتمنى على الرئيس علي عبدالله صالح أن يامر بالإفراج عن الزملاء محمد المقالح وفؤاد راشد وصلاح السقدي، حتى يعيد الاعتبار لهذه الشريحة التي تكافح من أجل فرض ثقافة العمل السلمي في واقع ملغم بالعنف.

حتى الآن مضى شهر على واقعة اختطاف وإخفاء الصديق محمد المقالح، لكن الجهات المعنية لم تكشف عن المكان الذي اقتيد إليه ولا التهمة التي بموجبها تم ارتكاب مثل هذه الجريمة التي تتماثل مع سلوك العصابات لا سلطات دستورية تمتلك حق استدعاء أي شخص أو احتجازه وفقاً للقانون.

مهما قيل عن طبيعة الاتهامات التي توجه للمقالح، فإنه في كل الأحوال لم يحمل سلاحاً، وكان مخلصاً في معارضته للحرب، ومتفانياً في الدعوة للسلم، وكل ذلك لا يبرر أن تمارس سلطات دستورية مثل هذا السلوك، وأظن أنها لو كانت واثقة من الاتهامات التي تسرب هنا وهناك إلى المقالح، لما لجأت إلى مثل هذا الأسلوب، ولكانت استدعته طبقاً للأصول القانونية.

يعلم الجميع أن المقالح رجل صادق وواضح، في خصومته وفي حبه للأخرين، ويعلمون أيضاً أنه بذل جهداً واضحاً لإنجاح اتفاق وقف إطلاق النار في محافظة صعدة، وهو يعبر عن مواقف بقلمه لا بالعنف أو برفع السلاح في وجه الدولة كما يفعل الآخرون، ومع ذلك فإنه، وفي كل الأزمات السياسية التي تمر بها البلاد، يدفع الصحافيون ثمن الصراعات، ويكونون كبش فداء للمتصارعين.

منذ أربعة أشهر والزميل العزيز فؤاد راشد في زنزانة داخل الأمن السياسي، ومثله صلاح السقدي، وبتهمة التحريض على الكراهية والدعوة للانفصال من خلال نقل وبت أخبار الاحتجاجات التي شهدتها محافظات الجنوب، أو عبر المقالات التي كانت تنشر في موقعي المكلا برس وشبكة أخبار خليج عدن، فيما أولئك الذين رفعوا السلاح في وجه الدولة ويمارسون

وسط بهجة الأهل والأصدقاء  
احتفل الزميل العزيز  
**حمدي عبدالوهاب**  
الاسبوع الماضي في مدينة تعز  
بزفافه اليمون  
وبهذه المناسبة نتقدم له  
ولعروسه بأجمل التهاني  
والتبريكات متمنين لهما حياة  
زوجية هانئة  
**أسرة «النداء»**

**ولوليه**  
**أطبيب القلب**

كما تهنى «النداء»  
الزميل القدير  
**وليد جحرز**  
بزفافه اليمون  
وتتمنى له ولعروسه حياة  
زوجية سعيدة



**نظافة تقضي على الانفلونزا**

**بقلم: تارا باركر - ب وب**

تبدو سلسلة التحذيرات على صعيد الصحة العامة في ما يتعلق بالانفلونزا الخنازير بسيطة جدا بحيث لا توجي بان هذا المرض مؤذ. بيد أن أحد الأسس الأكثر فعالية ضد فيروس انفلونزا ان الجديد يتلخص بكلمتين سمعتهما أولاً من والدتك: اغسل يديك.

قامت سلسلة جديدة من الدراسات بتسليط الضوء على أهمية هذا الإجراء الصحي الأساسي المهم وجوهه العلمي. وأهم هذه الدراسات أجريت في جامعة بيركلي في كاليفورنيا، حيث ركز العلماء كاميرات فيديو على 10 طلاب جامعيين أثناء قراءتهم وكتاباتهم على أجهزة الكمبيوتر المحمولة.

وقام العلماء بإحصاء عدد المرات التي يقوم خلالها الطلاب بلمس وجوههم، منتهين كلما حك الطلاب شفاههم وفرغوا عيونهم ولمسوا أنفهم. وكانت النتيجة أن الطلاب يلمسون عيونهم وأنفهم وشفاههم بمعدل 47 مرة خلال فترة ثلاث ساعات، أي مرة كل أربع دقائق.

وتجدر الإشارة إلى أن لمس الوجه باليد له تأثير مفاجئ على الصحة، إذ قد تدخل الجراثيم إلى الجسم عبر ثغرات في البشرة أو عبر أغشية العينين والفم والأنف.

وفي هذا الإطار يقول مارك نيكاس، أستاذ في علوم الصحة البيئية في بيركلي إن العينين هما منفذ معرض بوجه خاص للإصابة بفيروسات. وباستخدام نماذج من الرياضيات، قدر نيكاس وزملاؤه أن الاتصال المباشر عبر اليد أو الوجه في المنازل والمدارس والمسكن الأخرى، يتسبب في ثلاث خمر الإصابة بالانفلونزا الخنازير، وفقاً لتقرير صدر في الشهر الجاري في صحيفة ريسك أناليسيس.

أجريت دراسات على أربع قاعات لسكن الطلاب في جامعة كولورادو. وضعت أجهزة توزيع معقم اليدين في قاعتين منهما في كل غرفة وحمام وغرفة تناول الطعام، وكان يعطى للطلاب مواد ترويجية تتعلق بأهمية نظافة اليدين. أما في قاعتي السكن المتبقيتين فكانتا تستخدمان للمراقبة، وكان الباحثون لا يقومون سوى بمراقبة معدل المرض.

وخلال فترة الدراسة التي امتدت على ثمانية

أسابيع، كان الطلاب المتواجدين في قاعات السكن حيث يسهل الوصول إلى معقم اليدين يعاونون سعلاً واحتقاناً في الصدر وحرارة أقل بثلاث مرات من الطلاب الموجودين في قاعات السكن الأخرى. وبوجه عام، كان خطر الإصابة بمرض ما أقل بنسبة 20 في المئة في قاعات السكن حيث توفر معقم اليدين، وبالتالي فوّت الطلاب أيام دراسة أقل بـ43 في المئة.

ويعود الوضع بالفائدة على التلاميذ الصغار أيضاً. ففي دراسة أجريت على 6000 طالب في المدرسة الابتدائية في كاليفورنيا، وديلاوير وأوهايو وتينيسي، كانت نسبة التغيب بسبب المرض بين التلاميذ الذين يستخدمون معقم اليدين أقل بـ20 في المئة. أما بالنسبة للإسائة فتراجعت نسبة تغيبهم في هذه المدارس 10 في المئة.

والجدير ذكره أن العناية بنظافة اليدين بشكل أفضل تحدث تغييراً على صعيد المنزل أيضاً، إذ تحد من نسبة انتقال العدوى إلى أفراد العائلة الآخرين عندما يكون أحدهم مريضاً. وقام باحثو جامعة هارفرد بدراسة 300 عائلة أطفالهم في سن الخامسة أو ما دون ذلك، في مراكز رعاية الأطفال. وتم تزويد نصف هذه العائلات بمعقم لليدين وبمواد تعليمية في حين ترك النصف الآخر ليمارس عاداته اليومية لغسل اليدين.

ففي المنازل حيث يستخدم معقم اليدين، انخفضت نسبة انتقال عدوى الإصابة بمرض الجهاز الهضمي من طفل مريض 60 في المئة مقارنة بالعائلات الأخرى. أما على صعيد نسب الأمراض التنفسية، فلم تختلف بين المجموعتين، ولكن على صعيد العائلات التي تستخدم المعقم، انخفضت نسبة خطر انتقال عدوى المرض من طفل مريض 20 في المئة.

يعد استخدام الصابون العادي والمياه ومعقم اليدين المرتكز على الكحول من الوسائل الفعالة للتخلص من فيروس انفلونزا. ان على صعيد اليدين. ففي شباط (فبراير)، التقط الباحثون في استراليا بيدي 20 متطوع مصاب بكمية هائلة من فيروس انفلونزا انفلونزا الموسمي. وكانت نسبة تركيز الفيروس مساوية تماماً

النسبة التي قد تنتج عندما يستخدم المريض المصاب بالفيروس يده لمسح ريش الأنف. ويقول الكاتب العظيم، الدكتور م. لندساي غرايسن، أستاذ في الطب في جامعة ميلبورن، إنه عندما لا يغسل المرضى أيديهم، يبقى عدد هائل من الفيروسات الحية لساعة حتى. ولكن باستخدام الصابون والمياه أو المعقم تخفي آثار الفيروسات بالفعل.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن غسل اليدين باستمرار لا يبعد خطر الإصابة بالفيروس. فعندما يقوم شخص مريض بالسعال أو العطس، قد يصاب متفرج ما بكمية كبيرة من الرذاذ أو قد يستنشق جسيمات متناقلة في الجو. وفي دراسة أجرتها جامعة هارفرد مؤخراً حول استخدام معقم اليدين في المدارس، تبين أن ممارسات نظافة اليدين حدث من خطر انتقال عدوى مرض الجهاز الهضمي ولكنها لم تؤثر في إصابة الجهاز التنفسي الأعلى.

ولكن من الجيد غسل اليدين بانتظام حتى إن لم تكن على احتكاك بأشخاص مصابين بمرض ظاهري. فخلال بحثٍ مثير للقلق، أظهرت دراسة أجريت مؤخراً على 404 راكب بريطاني أن 28 في المئة يحملون جراثيم برازية في أيديهم. وأظهرت الدراسة التي نشرت في الشهر الجاري في صحيفة «بيديميولوجي اند انفكشن»، أن 57 في المئة من الأشخاص الذين خضعوا للاختبار في مدينة واحدة، يحملون

الجراثيم في أيديهم. وفي هذا السياق أفاد غابي جودا، باحث في كلية لندن للصحة والطب المداري قائلاً، «ذهلنا بمعدل الإصابة المرتفع». وأضاف جودا أن العديد من الأشخاص المصابين بالفيروس أفسادوا أنهم غسلوا أيديهم هذا الصباح. من المحتمل أنهم دخلوا من التصريح بعدم غسلهم أيديهم أو أنهم التقطوا الجراثيم أثناء تنقلهم. ولكل هذه الأسباب مجتمعة، تحث مراكز مراقبة الأمراض والوقاية منها بالإضافة إلى منظمات الصحة الأخرى حول العالم، على غسل اليدين على الدوام بالصابون والمياه أو المعقم المرتكز إلى الكحول. (ويردودن أيضاً معقم النضاح التي لم تسمعها من والدتك مثلاً: اسعل أو اعطس في مفصل الكوع لا في يديك.) ونظراً لتطبيق المستشفيات برامج مشددة للعناية بنظافة اليدين، انخفضت معدلات التغيب خلال موسم الرشح والانفلونزا.

وفي هذا الإطار، أفاد نيل أو. فشممان، أخصائي أمراض معدية في جامعة بنسلفانيا قائلاً، «من حيث الإحصائيات، لا يمكن تحديد علاقة سبب ونتيجة، إلا أن لذلك إفادة. فلا تزال معدلات اللقاحات على حالها، إذا ما الذي تغير؟ كل ما في الأمر أن معدلات نظافة اليدين ارتفعت».